

عقيدة الشيعة

بأبواب

العلامة آية الله الحليّة الكبير فضيلة الحاج

ميرزا علي الخايمي

مخلف المرحوم فضيلة الحاج ميرزا موسى الأسكوي

المطبعة العلمية في النجف

١٣٧٤ هـ



موقع الأوحاد

Awhad.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه
ومظهر لطفه محمد أشرف الأنبياء والمرسلين وأهل بيته الطيبين
الطاهرين الخيرين الفاضلين ، وانلعن الدائم على مخالفتهم
ومسكري فضائلهم ومناقبهم وغاصي حقوقهم أجمعين الى يوم
الدين .

وبعد : فيقول الأحقر الفاني (علي بن موسى الحائري) :
إن هذه نبذة يسيرة في اصول الاعتقاد والدين مما أتى به سيد
المرسلين وخلفاؤه الطاهرون المصومون ، أعتقده وأدين به
واحشر عليه- إن شاء الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا
من أتى الله بقلب سليم . حررتها على سبيل الإيجاز لا التطويل ،
والاختصار لا التفصيل ، معرضاً عن البرهان والدليل ، امتالا
لتكليف بعض الأجلة ، والأقطاب ، وكثير من الأجلة
والأصحاب ليميز الماء من السراب والتبر من التراب ، لاتمام

الحجة وإكمال المحجة ، إهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة ، وعلى الله قصد السبيل . وسميته « عقيدة الشيعة » وربته على مقدمة وخمسة مطالب وخاتمة . أما :

المقدمة

ففيها مقامان :

المقام الاول : —

إن العقل يحكم بأن معرفة الله واجبة ، وذلك بأننا نرى أن فينا وعلينا نعم كثيرة لا تحصى ، نعم ظاهرة ونعم باطنة ، والعقل يحكم بأن شكر المنعم واجب ، فيحكم بوجود معرفة المنعم حتى يشكر ، ولا يعقل شكر المنعم المجهول . فنظرنا فإذا أزل المنعم فينا نعمة إفاضة الوجود والحياة علينا . بمعنى إننا لم نكن موجودين ثم وجدنا ، فن الذي أوجدنا وخلقنا ؟ ولا يعقل ولا يتصور أننا خلقنا أنفسنا وأخرجناها من الدم إلى الوجود ، لأن الممدوم كالميت لا يتأتى منه الإيجاد والحلقة .

كما انه لا يعقل انا وجدنا بأفئسنا من غير صانع ، لأن الوجدان
يحكم انه لا يمكن ان يكون بناء من غير بان ولا جناية من غير
جان ولا صنع من غير صانع ، فعلنا ان لنا موجداً وصانفاً ،
وهو غيرنا ، فتفحصنا في الموجودات حتى نعرف موجدنا
فرايناها انها كلها مثلنا ، لم يكونوا هم كانوا ، وبالوجدان ان
الذي هو مثلنا لا يكون صانفاً لنفسه حتى يكون صانفاً لغيره
« أنت ما كوت نفسك ، ولا كونك من هو مثلك » كما قال
امانا الرضا عليه السلام .

ثم سرحننا بريد الفكر والتدبر في عامة الموجودات ، من
السموات والأرضين والشمس والقمر والنجوم والبحار والحيال ،
فراينا فيها طلوعاً وافولاً ، وتغيراً وتطوراً ، وانتقالاً من
حال الى حال وطور الى طور ، فمرفنا انها أيضاً مثلنا ، لأن
هذا الطلوع والافول والتطور لا بد لها من مدبر ، أي مظهر
ومغير وناقل من حال إلى حال ووصف إلى وصف ، وهو
غير هذه الأشياء نفسها .

ثم نظرنا الى الامور المتضادة ، من الليل والنهار ، والصيف
والشتاء ، وحركات الأفلاك والنجوم والشمس والقمر والسحاب
والرياح ، فرأيناها كلها متناظرة ومتفقة في رية النبات
والحيوان والانسان ، كأنها أسباب وآلات ، صنعت لهذه
الامور المتوجة ، فمرقنا ان صانعها ومدبرها واحد « إن
الهمزة تدل على البعير والأقدام تدل على المسير . أوسماء ذات
ابراج وأرض ذات نخياج لاتدلان على اللطيف الخبير ؟! » .

المقام الثاني :-

لما علمنا ان الذي هو مثلنا ، ومن شأنه التطور والتغير ،
والانتقال من حال الى حال لا يكون صانعاً ولا موجداً ،
بل له مطور وناقل من طور الى طور ، فهذا هو الموجد لنا
وانيرنا ، وصانعنا وصانع غيرنا ، وهو غير مشهود ومرئي
لنا ، لأن الذي نشهده ونراه هو مثلنا في التغير والتطور
والانتقال ، وهذا لا يكون صانعاً ألبتة ، ومن كان صانعاً

لنا لا يكون مثلنا ولا يشبهنا في أحوالنا ومقاماتنا ، فلا يكون
مدركاً لنا . لأننا لا ندرك إلا من كان مثلنا .

إذن لا يكون لنا طريق الى معرفته إلا بالآثار ، فبالآثار
نستدل ان لنا خالقاً وصانماً ، وبالآيات نعرف ونستدل الى
صفاته ، لأن هذا الصنع المحكم والنظام المتقن في العالم
والسموات والكواكب والأفلاك ، والأرضين بما فيها من العجائب
والغرائب لا يتأتى من ميت ، فنستدل انه حي ، ولا يتأتى
من عاجز فنستدل انه قادر ، ولا تصدر من فقير فنستدل انه
غني ، ولا يتأتى من اصم فنعرف انه سميع ، ولا يصدر من
اعمى فنعرف انه بصير ، وهكذا . . .

فبالآثار نستدل الى معرفته ومعرفة صفاته ، ولا طريق
الى معرفة ذاته بوجه « الطريق مسدود والطلب مردود »
لكل أحد حتى لأشرف الخلق « دليـله اياته » ووجوده
اثباته ، لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الابصار ، وهو
اللطيف الخبير .

المطلب الأول

في التومبر

فنتقول : إنا نوحده الله عز وجل في أربعة مواطن ؛
وفيه فصول :

الفصل الأول :

إنا نعتقد أن الله تعالى واحد في ذاته اعني ليس له ثاني ولا شريك في ذاته ، وفي وجوده وقدمه ووجوبه ، قال تعالى : « ولا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو اله واحد » وقال : « شهد الله انه لا اله إلا هو والملائكة وأولو العلم » وقال تعالى : « لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدنا » . . إلى غير ذلك من الآيات .

الفصل الثاني :

إنا نوحده تعالى في صفاته ، أي نقول : كما إنه لا شريك له في ذاته ، كذلك لا شريك له في صفاته ، من العلم والحياة

والقدرة والسمع والبصر والعدل ، وجميع صفاته الذاتية ، فهو
العليم لاعليم غيره ، وهو الحي لحي غيره ، وهو القدير لاقدير
غيره ، وهكذا باقي الصفات الذاتية ، قال سبحانه : « ليس
كمنه شيء ، وهو السميع البصير » .

وصفاته هذه عين ذاته ، فله عين ذاته ، وقدرته عين
ذاته ، وكذا باقي الصفات ، بمعنى انه تعالى لا تمدد في ذاته
ولا في صفاته ، يسمع بما يبصر به ، ويبصر بما يسمع ، ويعلم بما
يقدر عليه ، وهكذا . . فهو احدي الذات احدي المعنى ،
لا جزء له ، ولا كثرة ، ولا تمدد في ذاته ولا في صفاته ،
وكل هذه الصفات تميرات فقط عن الذات وتفهيمات « اسماؤه
تمير وصفاته تفهيم » ، كما قال الامام عليه السلام . لا تمدد لها
لا في المعنى ولا في المفهوم ولا في المصداق بوجه .

والقول بأن تلك الصفات الذاتية مختلفة مفهوماً متحدة
مصدقا قد زيفناه في محله . راجع اول كتاب المحازن
للمولى الميرزا حسن الشهير بـ « بگوهر قدس الله نفسه » تجده

كافياً وافياً في المرام ، فذات الحق بسيط من جميع الأنحاء ،
لا تعدد فيه لا معنى ولا مفهوماً ولا مصداقاً ولا جهة ولا كيفاً
ولا حيناً ، أي ليس فيه حيث وحيث ، أو جهة وجهة ، أو
كيف وكيف ، أو نحو ونحو ، أحد صمد ، لم يلد ولم يولد .
تتميم :

ونعتقد ان له سبحانه صفاتين ، صفات ذاتية وصفات فعلية
يعنى ان له صفات لا تفك عنها الذات بوجه ، وهي عين الذات
ولا تتصف بأضدادها ، كالصفات المذكورة ، من العلم والحياة
والسمع والبصر والقدرة والعدل ، لا يقال له علم ولم يعلم ، وسمع
ولم يسمع ، أو عدل ولم يعدل ، وله صفات يتصف الذات بها
وبأضدادها ، وتسمى بالصفات الفعلية ، تقول : خلق ولم يخلق
ورزق ولم يرزق ، وأعطى ولم يعط ، احيى وأمات ، شاء ولم
يشأ ، أراد ولم يرد ، أمضى ولم يمضي ، الى غير ذلك من كل
صفة تثبت له وتفتي عنه ، فهي صفات فعلية لا ذاتية .

الفصل الثالث : —

إنا نوحده تعالى في أفعاله ، أي نقول : كما أنه لا شريك له في ذاته ولا شريك له في صفاته ، كذلك لا شريك له في أفعاله ، بمعنى أن كل فعل صدر من مشيئته عز وجل ، من أول خلق العوالم وإيجاد المكونات والمنشوعات ، أو يصدر من جزئي وكلي أبد الدهر ، فالله تعالى هو المتفرد به والمتصرف في ملكه ، وهو الفاعل وحده بلا معاونة أحد ، ولا موازنة ولا مشاركة أحد من خلقه ، من ملك أو بشر ، قال تعالى : « هو الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكن من شيء » وقال تعالى : « هل من خالق غير الله » وقال : « هو الرزاق ذو القوة المتين » وجميع ماسوى الله تعالى كلهم خلقه وملكه وعبيده مخلوقون سر بوبون سرزوقون « فقراء الى بارئهم ، لا يستغنون عنه وعن مدده طرفه عين ابدأ ، سواء في ذلك أشرف الخلق ، وهم محمد

وآله الطاهرون عليهم السلام ، وأدنى الخلق وأخسهم ، ليس لأحد الاستقلال والاستغناء عن خالقه آنأما ، فلا يمكن ، بل ولا يعقل أن يكون واحد من الخلق شريكاً لله تعالى أو معيناً له أو مفوضاً إليه أمر الإيجاد واركان الوجود ، من الخلق والرزق والامانة والاحياء ، وغير ذلك ، إما كلاً أو بعضاً بوجه من الوجوه ، فن قال بمدخلية الملائكة أو الكواكب والنجوم أو الشمس والقمر في إيجاد وجود من الموجودات ، وإحداث شيء من الاشياء فقد ضل وغوى .

وإن اعتقد أن مجدأ وعلياً أو الأئمة المصومين عليهم السلام كلهم جميعاً ، أو كل واحد منهم مخلقون أو برزقون أو يحيون أو يميتون ، بالاستقلال عن بارهم أو بالشرارة معه ، أو بالتفويض اليهم ، كتفويض الموكل أمره إلى وكيلاه ، أو كالمولى إلى عبده في فعل من الافعال ، حيث أن الوكيل والعبد ليس لهما إلا الامر الظاهري ، وهما منهزلان حقيقة عن الموكل والمولى ، فقد كفر وخرج عن الدين ، وليس له في الاسلام

حظ ولا نصيب ، وهو في النار من الخالدين ، وفي الدرك
الاسفل من المعذنين .

لكن الله جل وعلا ، حيث انه أجل من أن يتأثر
الاشياء بذاته المقدسة ، جعل الاشياء بعضها سبباً لبعض ،
وابى ان يجرى الامور إلا بأسبابها ، لا لعجزه واحتياجه ،
بل لعزه وتكريمه عن المباشرة ، ولحكم ومصالح في طرف
الاسباب والمسببات ، فان الله تعالى كان قادراً على ان يخلق
الاشجار بلا اشجار ، ويخلق الاولاد بلا آباء وامهات ،
ويخلق الزرع بلا ارض ولا سماء ولا مطر ، ويحفظ الخلق
بلا غذاء وبلا رزق ، ويشفي المريض بلا دواء ، ويوجد
المواليد الثلاثة ، أى النبات والحيوان والانسان بلا اقلاك ،
لكنه بمحكمته الكاملة وبديع صنعه ، جعل الاشجار سبباً
للآثار ، والآباء والامهات أسباباً لوجود الاولاد ، وجعل
الأرض والسماء والمطر سبباً للزرع ، وجعل الارزاق سبباً
لبقاء الحياة ، والدواء سبباً للشفاء ، وأوجد المواليد الثلاثة

بسبب الافلاك وكرها ، وبسبب النجوم والسكرات: وتأثير
الشمس والقمر وغير ذلك .

وكذلك توكل الملائكة الاربعة الكرام ، جبرئيل وميكائيل

وعزرائيل واسرافيل للخلق والرزق والامانة والاحياء من

هذا القبيل ، أى من قبيل الاسباب والوسائط ، لأن الامر

مفوض اليهم ، ولأنهم شركاء لله في الامور المذكورة ، وليس

لهم أى مدخلة في هذه الامور ، وليس الفعل فعلهم ، بل

الفعل لله تعالى ، اظهره على ايديهم وبوساطتهم ، فالله هو الخالق

الرازق المميت والمحيي لا غير ، وهو المتفرد بهذه الامور ،

والملائكة مظاهر هذه الاشياء ، كما ان البلور مظهر لنور

الشمس واحراقها ، والشمس حقيقة المضيئة والمحركة لا غير ،

والبلور ليس له من ذلك شيء ، لا مضي ولا محرق بل هو

واسطة ومظهر فقط . فكذلك الملائكة في تلك الامور مظاهر

لها ووسائط ، والفاعل والمؤثر هو الله عز وجل .

ومن هذا القبيل صدور هذه الامور وامثالها من ساداتها

مجد واهل بيته الطاهرين ، فهم يكونون مظاهر لأفعال الله
ومجال لصفاته الفعلية ، ليس لهم شراكة مع الخالق ، ولا وكالة
ولا مفوضون أو مستقلون في تلك الافعال ، بل كما قال الله في
حق سيدهم : (ليس لك من الامر شيء) ليس لهم من الامر
شيء لا كليا ولا جزئيا وكما قال تعالى : (وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى) وحالم كحال الملائكة المذكورين وحال
الملائكة المدبرات والمقسمات والحافظات والمقدمات والطاقات
وغيرهم .

نعم ! لانبأى من القول بأهم سلام الله عليهم اعظم
الاسباب ، وأهم السبب الاعظم في وجود العوالم ، وانهم
وسائط من الله ومجاري فيض الله ، لانهم سبقوا الموجودات
في الحلقة والوجود ، فهم أول ما خلق الله ، كما قال النبي
صلى الله عليه وآله : (أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر)
وفي الزيارة الجامعة (بكم فتح الله وبكم يختم) وما سوى الله
بجميع الطبقات من الملائكة والشهداء والصديقين والانس والجن

تهم مخلوقون بمدحهم وبواسطتهم ، والاخبار بذلك متواترة ،
والزيارات متظافرة .

فلذا قد فصلت عليهم حقاً قبص الولاية الكبرى ، وحصلت
بهم البرزخية العظمى ، كما في الزيارة الجامعة : (انتم السبيل
الاعظم والصراط الاقوم) وذلك بارادة من ربهم ومدد من
خالقهم لا استقلال لهم طرفة عين ابدأ ، ولا يستغنون من
مدد يارهم آناً ، فهم بأمر خالقهم يفعلون ما يفعلون ،
ويتصرفون ما يتصرفون ، ويمملون ما يملون (عباد مكرمون
لا يسبقونه) بشيء (وهم بأمره يعملون) بل أن الافعال
والخارق للمعادات الصادرة منهم كلها افعال الله سبحانه ، ظهرت
بهم ، وجرت على ايديهم ، كما مر في الملائكة على اصنافهم .

الفصل الرابع :

إنا نوحده رابماً في العبادة ، أي نقول : كما انه تعالى
لا شريك له في ذاته ، ولا شريك له في صفاته ، ولا شريك

له في افعاله ، كذلك لا شريك له في عبادته ، بمعنى انه هو المقصود في العبادة وهو المعبود وحده لامعبود سواه ، وهو المعنى في خطاب (إياك نعبد وإياك نستعين) فمن قصد غير الله عز وجل في العبادة ، من امام أو ملك أو نبي أو سيد الانبياء أو سيد الاوصياء أو مرشد أو شيخ الوقت ، أو شاركه معه في القصد والعبادة ، فحكمه حكم عبدة الاصنام ، وعمله باطل ولا تصح عبادته ولا تقبل بوجه من الوجوه ، قال تعالى : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) وقال : (إياك نعبد وإياك نستعين) ونقول : لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون .

المطلب الثاني

في العمل

وهذا ثاني اصول الدين ، ومنكره كافر وخارج من زمرة المؤمنين ، وهو من جملة الصفات التيوتية الذاتية ، وكما

يجب الاعتقاد بأنه عدل وأنه دين ذاته الذي لا فرق بينه وبين
الذات بوجه ، وإنما جرت سيرة العلماء قديماً وحديثاً في أفراد
عنوان خاص له دون سائر الصفات ، لأهميته وكثرة فزوعه
وطول ما وقع من التشاجر في بعض لوازمه بين علماء الاسلام
فأعلم ان قولنا : إن الله عادل ، معناه أنه لا يصدر منه الظلم
ومعنى الظلم هو أن لا يضع كل شيء موضعه ، ويعطى الشيء خلاف ما
يطلبه بلسان الحال ، مثلاً يعطى لطالب الخير الشر ويعطى لطالب
الشر الخير ويعطى لمن يطلب العلم الجهل ومن يطلب الجهل العلم والله
جامع لجميع الصفات الكمالية ، وممزّه عن كل نقص ، وعن
الصفات الذميمة ، ومن المعلوم أن الظلم نقص ومذموم ، وأي
صفة اقبح من الظلم ، وهو سبحانه ذم الظلم ونهى عنه في
كتابه الكريم ، فكيف يتصف به ؟ ! هذا أولاً .

وأما ثانياً ، فإن الذي يرتكب الظلم لا يخلو من أحد
أمور ، إما انه لا يعلم قبح الظلم وهو أجل من ذلك ، لأن
الجهل نقص ، والعلم عين ذاته ، وقد ذمه ونهى عنه ، فكيف

لا يعلم قبجه. ؟ ! أو أنه غافل عن قبج الظلم ، والنظية نوع
من الجهل ، والله منزه عن ذلك ، أو أنه يعلم قبج الظلم لكنه
مضطر إليه ، والاضطرار احتياج وعجز ، والله تعالى أجل منها
أو أنه مع علمه بقبحه ، وعدم غفلته عن القبح ، وعدم اضطراره
للقبح يرتكب الظلم عبثاً وهواً . وهذا أقبح مما قبله . تعالى
ربنا القادر الغني المختار الحكيم عن كل نقص ، وعن أي ظلم وجور
فهو عادل حكيم ، يعطي كل ذي حق حقه ، ولا يظلم أحداً
من خلقه (إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم
يظلمون) .

ولهذه المسألة فروع كثيرة ، ومن اراد الاطلاع عليها
فليراجع رسالتنا الكبرى الموضوعية في الاصول الخمسة مفصلاً
بالأدلة والبراهين العقلية والنقلية .

المطلب الثالث

في النبوة

تقديم : —

ونعتقد أن الانبياء السالفين ، وهم مائة الف واربعة وعشرون الفاً ، كلهم مبعوثون من قبل الله عز وجل ، وكلهم علماء ، حلما ، حكما ، الهيون ، معصومون عن الخطأ والزلل وعن كل صغيرة وكبيرة ، كلهم رسل الله إلى الخلق ، لكنهم يختلفون في الرتبة ، كما قال تعالى : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) وكل موظف بحسب ولايته ، وحدود نبوته ، من نبي على نفسه أو نبي على أهل بيته وعائلته ، أو نبي على محله ، أو نبي على بلده ، أو نبي على قطره ، أو نبي على عصره ، أو نبي على جميع أهل زمانه ، كنبوة نوح عليه السلام .

أما سيندهم ورئيسهم وأفضلهم وأشرفهم ، فهو خاتمهم ،
 خاتم جميع الانبياء والمرسلين ، وهو النبي العربي الهاشمي القرشي
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
 بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
 بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن
 نزار بن أد بن عدنان صلى الله عليه وآله وهو المبعوث على
 الناس كافة ، لاني بعده ، ونبوته عامة للعالمين ولجميع الازمان
 إلى يوم القيامة ، قال تعالى : (تبارك الذي نزل الفرقان على
 عبده ليكون للعالمين نذيراً) فكما أن الله تبارك وتعالى رب
 العالمين كذلك هو صلى الله عليه وآله نبي العالمين ، وشريعته
 سادس الشرائع ، اولها شريعة آدم ، ثانياً شريعة نوح ،
 ثالثاً شريعة ابراهيم . رابعاً شريعة موسى خامساً شريعة
 عيسى . سادساً شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله . وشريعته
 ناسخة لجميع الشرائع . حلاله حلال الى يوم القيامة . وحرامه
 حرام الى يوم القيامة . لا شريعة بعد شريعته . كما انه لاني

بمده .. وجميع الشرائع وكل النبوات مقدمة لشريعته ونبوته
وهنا أمور يجب التنبيه عليها .

الامر الاول

إن نبينا صلى الله عليه وآله بوجوده الشخصي النوراني وهيكله
البشرى الشريف نبي على جميع الموجودات والعوالم يوصل اليهم
تكاليفهم على طبقاتهم من الانس والجن والحيوانات بلا واسطة أو
بوساطتهم هذا اللباس البشرى . لا أنه يتنزل ويلبس لباس الجن
لتبليغهم . أو يلبس لباس الحيوانات . كل صنف من الحيوان
بلباسه لتبليغهم . كما ينسب هذا المذهب الى الحاج كريم خان
الكرماني في ارشاده .

فالتا براه من هذه المقالة الفاسدة . لأن نبينا صلى الله
عليه وآله أفضل الخلق واشرف الخلق . ولا يلبس حكمة إلا
أشرف الألبسة . ولا يتصور إلا بأشرف الصور وأحسنها . وإن
كان قادراً على أن يتصور بأي صورة شاء . لكن لا يتصور
إلا بأفضلها وأشرفها . كما أنه صلى الله عليه وآله قادر على

استطاق الحيوانات والنباتات والجمادات بلسان عربي فصيح .
ومن اراد التفصيل فعليه بكتاب (احقاق الحق) في مقالة النبوة
من صفحة ٢١٧ الى ما بعدها من الصفحات .

الامر الثاني

ذكرنا أن نبينا محمداً صلى الله عليه وآله هو خاتم الأنبياء . بمعنى
انه لا نبي بعده ولا نبي معه . وهو بشخصه الشيخ يوصل
الى جميع الطبقات تكاليفهم . إما بلا واسطة . أو مع الوسائط
لا أن كلا من طبقات الجن والحيوان والنبات والجمادات له نبي
ووصي من سنخه . لا جن نبي ووصي من سنخه . ولكل
صنف من الحيوانات نبي ووصي من جنسه وسنخه . وللنبات
كذلك . وللجماد كذلك . وكلهم طيرون طاهزون معصومون
كما ذهب اليه الحاج كريم خان الكرمانى في إرشاده ونحن برئثون
من هذه المقالة الباطلة لأن النبي من يوحى إليه من الله بالالهام أو بواسطة
جبرئيل . ولا وحي إلا لئبنا فقط وليس لكل طبقة نبي يوحى اليه

نعم لا ينكر أن يكون لكل طبقة نذير . كما قال تعالى :
(وان من أمة إلا اخلاقها نذير) وكما في سورة النمل أنذرت النملة بقولها
(يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده)
ومن اراد الاطلاع على عبارات الارشاد وتزييفها مفصلا .
فعليه بكتاب (احقاق الحق) في الموضوع المذكور قبلا .

الامر الثالث

إنا نتقد أن شريعة نبينا صلى الله عليه وآله المقدسة الناسخة
لجميع الشرائع السابقة والمقدمة عليها . الحاوية لكل نظام الدنيا
ومصالح الآخرة . الكاملة من جميع الجهات . جهات العبادات
والمعاملات والبيئات والسياسات . والحدود والديات وغيرها
كلها عن وحي خاص من الله سبحانه . قوانينها واحكامها
الكلي منها والجزئي متلقاة من باري الارضين والسموات .
صادرة عن حكمة ربانية . لا يمكن لأحد من البشر أن يحيط
بأسرارها . وما فيها من الخواص والمزايا والحكم . إلا حاملها

وأوصياؤه عليهم السلام .

وليست هذه الشريعة المقدسة الكاملة ملفقة من سائر الشرايع
ولا مجموعة منها ومن قوانين العرب . ولا مؤلفة منها ومن
بعض الآراء . ومن علم السيمياء والاليمياء والريمياء . والهييمياء
كما ذهبت اليه فلا سفة الغرب والمستشرقون . منهم سرجا نملك
الانجيزي في تاريخه لا يران قائلين بان النبي صلى الله عليه وآله
اتخبط هذا الشرع ولفقه . أخذ شيئاً من الشرائع . وشيئاً
من قوانين العرب . وشيئاً من علوم السيمياء والريمياء . وغير
ذلك . وجملة شريعة لنفسه ، وتبهم في ذلك الحاج محمد خان
الكرماني في رسالته الفارسية التي سماها (مصباح السالكين)
في الصفحة التاسعة منها . لسطين بقيا من الصفحة اليسرى
الى ما بعدها من الصفحات الراجعة لهذا المطلب . قال ما رجه
باللغة العربية . بلا تصرف ولا تحريف : « إعلم إن الشريعة
سنة النبي صلى الله عليه وآله . وكان حكماً وعلماً باجماع كل
أهل العالم . ومطلماً على جميع الملل والمذاهب والقواعد

والرياضات . وشريعته صلى الله عليه وآله مجتمعة من جميع قوانين العالم من كل محل . كل شيء رآه عين الحكمة انتخبه بزيادة مما حكم به من الخارج . فأخذ قطعة من شريعة آدم . وشيثاً من شريعة نوح . وكثيراً من شريعة اصول ابراهيم . وشيثاً من شرع موسى والخضر . وشيثاً من شريعة عيسى . وشيثاً من قوانين العرب وأخذ من علم السماء والليليا والهيسيا والريما . وجمع كل ذلك والفها . حيث أن الشارعين كانوا مأمورين باصلاح جهة من جهات الاناسي . وتكميل شيء خاص فلما الف النبي صلى الله عليه وآله وجمع الجميع حصل به تكميل كل الجهات) . انتهت الترجمة .

أقول : فليسان سائل من هذا الفاضل الكرمانى :

أولاً - هل كان خضر من الانبياء ؟ أو كان عبداً صالحاً

كما نص عليه السيد الامجد السيد كاظم الرشتي في المجد الاول من (مجموعة الرسائل) .

وثانياً - هل لخضر شرع حتى يؤخذ منه ؟ أو ليست

الشرائع ستة كما مر ذكرها ؟

وثالثاً - هل أحاط هذا الفاضل خيراً بالشرائع السابقة حتى يعلم ما انتخب منها ؟ وهل يتمكن هذا الفاضل أن يميز لنا ما أخذ من الشرائع وأي قانون أخذ منها ؟

ورابعاً - أي دخل لعلم السيميا والليميا والهيما والريما في الدين ؟ أو ليست هذه العلوم علوماً رياضية اجنبية عن الدين ؟ ومتى وجد شيء من هذه العلوم في شرع الاسلام وادخل في دينهم ؟ انظر كتب الفقه ؟ من أول كتاب الطهارة الى آخر كتاب الديات ، أو كتب الحكمة ، أو كتب الأخلاق ، أو كتب التفاسير ، هل ترى فيها شيئاً وأثراً من هذه العلوم ؟ بل إنما هي علوم خاصة خارجة ، ما لها دخل في أي دين ؟ توجد هذه العلوم عند كل ملة ، عند الوثنية والجوكية والهندو وغيرهم .

وخامساً - اوليس من المحقق عند جميع المسلمين والثابت المسلم لدى الامامية ان هذه الشريعة المحمدية متلقاة بالوحي

الخاص من الملك العلام ، ليس فيه شيء من وضع النبي صلى الله عليه وآله وجعله أبدياً ، بل لا يمكن لبشر أن يأتي بمثلها ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، وامهاتها صادرة من القرآن الكريم كالصلاة والزكاة والصوم والحج والموارث والديات والمعاملات والأخلاق وغير ذلك والقرآن كله معجز نزل به الروح الأمين ؟؟؟ وقد قال تعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » .

فأين الانتخاب وأين التفيق والتأليف الذي ذكره هذا الفاضل الكرماني ؟ إن هذا إلا كلام صدر تبعاً للإجاب من غير شعور ولا إدراك بما فيه من المفسد والقبائح ، بل نقول : إن هذه الشريعة تمد معجزة من معجزاته تلو القرآن ~~انظر~~ إلى ما صرح به الشيخ الأوحى المولى الشيخ أحمد بن زين الدين أعلى الله مقامه في (شرح الزيارة) شرح فقرة : « وأشهد أن محمداً عبده المنتجب ورسوله المرتضى » بعدما ذكر لهذه الشهادة مستندين ذكر أوليها وذكر الثاني في السطر

الثاني من الصفحة ٩٣ من طبعة الوقف قائلا : « وثانيهما
يكون مستنداً لشهادة اصحاب الشهود خاصة ، والاشارة اليه
هي : ان من عرف الله وصفاته وآثار افعاله ، ظهر له بالضرورة
ان محمداً رسول الله ، وذلك يظهر لمن عرف اسرار هذا المذهب
ظاهراً وباطناً من جهة سيرته واوامره ونواهيه وآدابه
وأخلاقه وشرعه الذي عليه أهل بيته واتباعهم ، فانه يحصل
له القطع بأن هذه صدرت عن حكمة ربانية ، لا يمكن مثلها لأحد
من الخلق ، لا من جهة عقولهم ولا خيالاتهم ، لا نوماً ولا يقظة ،
ولا بسحر ولا بكهانة ، ولا برياسة ، ولا بشيء آخر غير
الوحي الخاص ، لأن جميع هذه الامور لا تجري في جميع
احوالها مقتضى الحكمة إلا اذا كانت عن الله تعالى . وبعد
تشديد مطلبه وتوطيد مرامه ببعض البيان الشافي والتحقيق
الكافي الوافي في سطور يسيرة ، قال أعلى الله مقامه في السطر
١٦ من تلك الصفحة :

« ولو صح فرض العصمة ، وتأسيس الأحكام بدون

الوحي الخاص ، لوتبع فيها ما يخالف الحكمة ، لأن العصمة لا تستلزم الاحاطة بجميع أسرار الوجود فلا بد من حصول ما يخالف الحكمة ، إلا اذا اقتربت بالوحي الخاص من معالم الغيوب فلما رأينا ما أسس وشرع على كمال الحكمة والصواب ظاهراً وباطناً بمقام يبجز الخلق عن الوصول إليه ، علمنا انه كان من الوحي الخاص . . . الخ » .

أنظر الى الفرق البين الواضح والبينونه الفاحشة بين الكلامين . إن ذلك الكرمانى يقول : إن الشرع من جعل النبي وضعه انتخاباً وتلفيقاً ، وهذا الأوحد الاحسانى يقول : إن الشرع كله من الله تعالى بالوحي الخاص ، ليس فيه من النبي صلى الله عليه وآله شيء (إن هو إلا وحيٌّ يوحي) إليه ، وهذا هو الحق الصحيح والصواب الصريح الذي عليه جميع المسلمين وجملة الموحدين ، لا ريب فيه ولا شبهة تعتربه .

الامر الرابع : -

إننا نعتقد : إن نبينا محمداً صلى الله عليه وآله له معجزات كثيرة ، وخوارق عادات لا تحصى ، آتى بها تصديقاً لنبوته ، وآية باهرة لاثبات شريعته ، عمدتها وأعظمها القرآن المجيد ، الكتاب السماوي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو أكبر شاهد وأبين معجزة ، وأعظم آية له صلى الله عليه وآله ، باقية الى يوم القيامة ، يتحدى الثقلين ، ويصرخ على جميع الأمم بحقيقته وخاتمته ، وأنه لاني بعده ، ولا معه ، ومنها قلب العصى نعباناً ، وحين الجذع اليابس ، وتسبيح الحصى .

ومنها شق القمر ، أي نعتقد أن هذا القمر المستدير المرئي

الذي هو في الفلك الأول ، وسمي الفلك باسمه ، هو الذي شقه النبي صلى الله عليه وآله نصفين ، حتى صار نصفه على جبل أبي قيس ، ونصفه الآخر على جبل قعيقما ، الذي هو مقابل

جبل أبي قديس في مكة المشرفة ، أو وقع نصفه في كه الشريف ،
والنصف الآخر على الكعبة ، أو صار نصفه على الصفا ونصفه
على المروة ، أو غير ذلك من الاختلاف في كيفية شقه ، وهو
معجز سماوي ثابت بالضرورة من المسلمين ، مصرح به في القرآن
المجيد ، قال تعالى : « اقتربت الساعة وانشق القمر » .

ولم يذهب أحد من المسلمين بالأخص علماء الامامية الى
ان الله حجب عن الخلق ضوء القمر السماوي ، وأظهر للناس
صورة قر في الهواء ، فشقها ، وإنما هذا قول نسبة الملبأ
الواعظ الهمداني في هديته الى الشيخ الأوجب الاحباني
افتراءً بلا امتراء ، ومن راجع الرسالة القطيفية المطبوعة في
المجلد الأول من (جوامع الكلم) في صفحة ١٢٩ وقابلها بما
نسبه الهمداني ، رأى صحة ما ذكرنا من انه فرية صرفة ،
ليس له مستند ولا أصل ، وقد عقد الوالد الماجد روجي فداء
في (إحقاق الحق) مقالة خاصة في موضوع شق القمر ، ونقل
تعبارة الشيخ وعبارة الهمداني ، وبين فساد هذه النسبة ،

فراجع .

ومنها ، أي من معجزات نبينا صلى الله عليه وآله المعراج
الروحاني والجسماني ، فإنا نعتقد ان نبينا محمداً صلى الله عليه
وآله سعد ليلة المعراج بجسمه الشريف وجسده النوراني
اللطيف ، وعرج بما هو عليه وفيه ، من البشرية الكشيفة ،
وبثابه التي غلبه وعمامته ونعليه ، التي كاتنا من جلد البعير ،
فجاز الكرات ، وخرق السموات ، وحجب الأنوار ، فجاوزها
حتى صار من ربه كقاب قوسين أو أدنى ، فزين بنعليه عرش
الرحمن . والمعراج الجسماني من عمدة معاجز النبي ، وانكاره
انكار لضرورة الدين ، ولما اتفقت عليه كلمة المسلمين ،
ونطقت به أخبارهم ، ونص عليه القرآن المجيد في قوله تعالى :
« سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى » .

هذا . وللشيخ الأوحده الشيخ احمد بن زين الدين
الاحساني عبارة في المعراج في الصفحة ١٢٧ من الرسالة

القطيفية في السطر ١٦ منها ، وهذه العبارة صارت كأنها متشابهة ، إذ توهم كثير من الفضلاء وبعض المعاصرين منها عروج الروح فقط ، وذلك بالجمود على ظاهر العبارة ، مع عدم التفاتهم الى ما بعدها من بيانه ، ودفع التوهم عن كلامه بقوله اعلى الله مقامه في السطر ١٨ من الصفحة المذكورة : « لا يقال على هذا : إن هذا قول بعروج الروح غايحة ، لأنه إذا أتى ما فيه عند كل رتبة لم يصل (١) إلا الروح ، لأننا نقول : إننا لو قلنا بذلك ، فالمراد بها ^{أجزاءها} أعراض ذلك ، لأن ذوات ذلك لو ألقاها بطلت بنيتها بالكلية ، فيجب أن يكون ذلك موتاً » . الى آخر كلامه .

ومع هذا البيان والتفسير منه لكلامه ، كيف ينسب اليه عروج الروح فقط ، كما وقع من الهمداني وغيره ، أو عروج الجوهر النوري الكامن في الجسد ، كما عن الملا جعفر الاستربادي في كتابه (حياة الارواح) ، وبعض المعاصرين

(١) الظاهر انه لم يصمد ، ولم يصل تحريف من النسخ .

زاد على ذلك وقال : « ان انكار الشيخ للمراج الجسماني ؛
 لذهابه الى قول الفلاسفة بعدم جواز الخرق والالتيام في
 الأفلاك » وهذه النسبة أيضاً تقول واشتباه ، كنسبة معراج
 الروح اليه ، فان له اعلى الله مقامه في غير موضع من كتبه
 تصريحاً بالمعراج الجسماني ، صرح بذلك في (شرح الزيارة)
 في شرح فقرة (مستجير بكم ، زائر لكم) وصرح أيضاً في
 (جوامع الكلم) في جواب السؤال عن المعراج ، وصرح
 بالمعراج الجسماني ، وبجواز الخرق والالتيام كليهما في (شرح
 العرشية) . في جواب الاعتراض السابق على عود الأجساد بما
 لفظه : « ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير ؟ ثم على كل حال
 مامعنى المنع من تداخل الأجسام ؟ والمنع من الخرق والالتيام ،
 والملائكة والشياطين تخترق السموات ، وسيدنا محمد صلى الله
 عليه وآله صعد الى السماء بجسمه الشريف ، بنياه ونعليه
 وإدريس رفعه بجسمه الى السماء ، وعيسى رفعه الله
 بجسمه . . . الخ »

ومن تتبع كتب الشيخ الأوحى الأحسائي ، وكتبه
تلامذته ، كالسيد الأجد السيد كاظم الرشتي في رسالته
(كشف الحق) المطبوعة في المجلد الثاني من (مجموعة
الرسائل) والمولى الميرزا حسن السكوهري في كتابه (شرح
حياة الأرواح) ، وجدي اعلى الله مقامه في أجوبته ، وتفحص
أيضاً تصنيفات المنسوين الى الشيخ محمد ان نسبة المعراج
الروحاني الى الشيخ المذكور كنسبة قبح الصورة الى يوسف
ونسبة الحين والبخل والجهل وعدم الفصاحة الى أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام .

ولكن الماترضين على الشيخ ضيعوا في حقه قواعد التأليف
والاعتراض ، فبعضهم وهم الأكثر اعتمدوا في الاعتراض على
ما اخذوا من افواه أهل النرض . وبعضهم اعتمدوا على نسبة
الهمداني وأمثاله ، وما راجعوا أصل النسخة . وبعضهم نظروا
الى تلك العبارة المتشابهة ، ولم يلتفتوا الى مقدم العبارة
ومؤخرها ، ولم يعرفوا المراد منها ، وما التفتوا الى سائر

تصريحاًه في غير الرسالة القطيفية ، ولم يسألوا أهل الذكر حتى يفهموا ، وليس هذا من دأب المحصلين ، ولا من شأن المؤلفين ، بل يجب عليهم التثبت والتفحص وعدم الاعتماد على كل نقل ، والمراجعة الى الأصل .

ومن أراد الاطلاع عمماً ، فعليه بكتاب (إحقاق الحق) فإن الوالد الماجد جعلني الله فداه قد عقد للمراج مقالة مفصلة ، وهي المقالة الثانية من الكتاب ، ولم يأل جهداً في نقل عبارات الشيخ الاوحد من مظانها ، وتوجيه تلك العبارة المتشابهة في انظار القوم ، ونقل عبارات تلاميذه ، ونقل عبارات المعترضين الناسين للشيخ انكار المراج الجسماني وبيان خطئهم واشتباههم ، ومن راجعها علم من أول نظرة ان المعترضين ظلموا ذلك الشيخ واتباعه ظلماً فاحشاً ، واعتدوا عليه اعتداء منكرأ ، وسيجمع الله بينه وبينهم يوم تشخص فيه الأبصار ، فيحاجون ويخاصمون ، وبالقطع ينفلج الظالمون المعتدون :

الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

المطلب الرابع

في الامامة

تقديم : —

اعلم ان كل نبي مرسل اذا نفذت حياته يوصي الى من يقوم بأمره في رعاياه وبحكم بدله ، وأوصياؤه يكونون اني عشر على حسب الحكمة ، ونبينا محمد صلى الله عليه وآله لما كملت أيامه ، ونفذت حياته ، فأمر من خالقه وبارئ عز وجل اوصى الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في غدير خم ، ونصبه علماً لامته ، قائماً مقامه^(١) ، يحكم بالعدل في رعيته ، ويقضي ديونه ، وينجز عداته ، وقد أمر الناس يوم الغدير ان يسلموا عليه بامرة المؤمنين ، فقولنا أمير المؤمنين علي عليه السلام هو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله

وخليفته بلا فصل حقاً بالنص الجلي والأمر الالهي ، وهو أفضل
 رجال الامة وأعلمهم وأقضاهم وأشجعهم وأكرمهم وأقربهم
 نسباً إليه وأشرفهم حسباً ، لا يدانيه أحد في تلك الصفات
 إلا أوصياؤه وأولاده الأحد عشر المعصومون ، وهم : إمامنا
 الحسن المجتبي ، وإمامنا الشهيد الحسين ، والقسمة الأئمة الطيبون
 الطاهرون من ولده ، تاسمهم خاتمهم وقائمهم ، محمد بن الحسن
 العسكري ، المنتظر الغائب عن الأبصار ، عجّل الله فرجه ، وسهل
 مخرجه ، وجعلنا من أنصاره وأعوانه ، ومن المجاهدين تحت
 لوأته . وهنا فصول :

الفصل الاول : —

ان النبي صلى الله عليه وآله ، وعلياً أمير المؤمنين ، وفاطمة
 الزهراء ، وأولادهم المعصومين الأحد عشر عليهم الصلاة والسلام
 كلهم مخلوقون من طينة واحدة طاهرة مكنونة مخزونة تحت
 عرش الرحمن ، وتلك الطينة على قدرهم لا تزيد عليهم ، ولا تنقص

عنهم ، ليس لأحد مما خلقوا منه حظ ولا نصيب ، لا الملائكة
 ولا الأنبياء ولا غيرهم من الأولين والآخرين ، وهم حائزون
 جميع الصفات الكمالية الممكنة للبشر ، من الطهارة الكلية
 والعلم العام الكلي والفصاحة والبلاغة والعدل والشجاعة
 والكرم والعصمة ^{العفة} والفضل والشرف ، حسباً ونسباً ،
 وجميع الأخلاق الحسنة ، ومحاسن الشيم الفاضلة ولا يتطرق
 إليهم أي نقص من النجس والدنس والنسيان والقصور ، وسائر
 الصفات الذميمة ، والأخلاق الناقصة الرذيلة ، ولا يصدر منهم
 حتى ترك الأولى كما حقق في محله ، لأنهم مخلوقون من نور
 الله ، كما هو مقتضى الأخبار والزيارات ، والمخلوق من نور
 الله لا يتطرقه الأدناس ، ولا يوجد فيه أي ظلمة ، وكل نقص
 يتصور فهو ظلمة ، وهم سلام الله عليهم أنوار منزهون عن ذلك
 ومقدسون ومبرؤون ، قد تولى الله تعالى طهارتهم وعصمتهم
 بنفسه ، وأذهب عنهم الرجس أهل البيت ، وطهرهم تطهيراً ،
 إن ذكر الخير كانوا أوله وأصله ومعدنه ومأواه ومنهائه ،

نخذها قصيرة من طويـلة .

الفصل التالى : —

اختلف الناس فى مقامهم على ثلاثة أقسام :

قسم ، وهم ^{المعصومون} المقرطون فى حقهم ، بعضهم يمتقد إن علياً
أفضل من محمد ، وبعضهم يمتقد إن علياً قديم ، وجميع الأنبياء
حتى نبينا محمد مبعوثون ومرسلون من قبله ، وبعضهم يمتقد إن
علياً وأولاده الأحد عشر مخلوقون ويرزقون ، ويحيون ويميتون
استقلالاً ، وهم مفوضون فى جميع ذلك ، يفعلون مايشأون ،
ويعملون مايريدون ، من غير أمر بأمرهم ، وبعضهم يمتقد أنهم
شركاء مع الله تعالى فى تلك الأفعال ، وهؤلاء غلاة ومفوضونهم
رفقوا الأئمة عن مراتبهم التى رتبهم الله تعالى فيها . والغلاة
والمفوضة كفرة ملامونون ، مخلدون فى نار جهنم ، ولهم عذاب
أليم .

وقسم من الناس : مقرطون / مقصرون فى حقهم ، قد

زلوهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها ، فبعضهم انكر فضلهم وجعلهم
حساوين مع سائر الخلق ، وقالوا : إنهم لا يتمكنون من أي فعل حتى
بأمر الله تعالى ، وأثبت لهم الجهل والنقص والمجز ، بل
حكم بعضهم بنبجاسة مدفوعاتهم ، وانكر علمهم بالغيب ، وغير
ذلك من النقائص . وبعضهم لم يثبت لهم الولاية الكلية الالهية
فهؤلاء هم المقصرة والمفرطة ، وهم منحرفون عن جادة الحق
والصواب ، خارجون عن مذهب الامامية .

أما القاصرون فلضعف بصيرتهم وقصور عقولهم ، وهم
ضمفاء الشيعة ، كما في بعض الأخبار ، ربما يرجي لهم النجاة
وأما المقصرون المتقدون ، أو المساندون ، فلا أظن أن الله
ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ، بل اعمالهم تكون كرماد
اشتدت به الريح في يوم عاصف . نستفيد بالله من تلك العقيدة
الضعيفة الساقطة .

وقسم من الناس : وهم القسم الثالث أثبت لهم جميع الصفات
الفاضلة وكل ما هو كمال في حقهم عليهم السلام : ونفى عنهم عامة

النقائص والأخلاق التي تمد نقصاً لمقامهم ، كما مر في الفصل
 الأول ، قبل هذا الفصل ، لأنهم عليهم السلام خلقوا من
 نور الله تعالى ، وربهم فياض على الاطلاق ، وقابليتهم في كمال
 الاستعداد لقبول كل فيض ، يكاد زيت قابليتهم يضيء قبل أن
 تمسه نار المشيئة ، فليس في استعدادهم نقص ولا ربههم ينحل ، اعطاهم
 ربهم ما يستحقون بما لا يوجد في الامكان فوقه شيء (هذا
 عطاؤنا فأمّن أو امسك بغير حساب) فهم يفعلون كل ما يشاؤون
 بأمر بارئهم ، ويتصرفون في الكون وفي اركان الوجود بارادة
 خالقهم ومدده ، وهؤلاء هم النمط الأوسط ، المدوحون في
 الأخبار ، لا غلاة مفوضة ، ولا قلاة مقصرة ، بل هم الشيمة
 المحقة ، والفرقة الناجية ، والفرقتان المذكورتان ضالة باطلة كاذبة
 خاطئة ، هذا بالاجمال ، ولا بأس إن نشرنا عقيدتنا في آل محمد
 عليهم السلام أبسط من ذلك المقال ، فنقول :
 إن الذي نتفده : في حق ^{أصل} المصومين الأربعة عشر سلام
 الله عليهم ، فهو : إنهم مقدمون في الابدان والتكوين على البرية

والمخلوقات كلهم أجمعين ، فكانوا أنواراً بمرش الله محققين ،
يسبحون الله ويقدمونه حيث لا تقدس ولا تسيح ولا عبادة
ولا تهليل ولا تكبير ، وحيث لا نبي ولا وصي ، ولا ملك ولا
انس ، ولا جن ، قبل خلق الخلق بألف دهر ، أو أربعة
الاف دهر ، أو ثشرين الف دهر ، على اختلاف الاخبار التي
مرجها أمر واحد ومعنى فارد ، ثم خلقهم الله من طينة طيبة
طاهرة مكنونة مخزونة تحت عرش الرحمن ، مقدرة بقدرهم ، لا
تزيد عليهم ولا تنقص عنهم ، ليس لاحد من الموجودات حظ
ولا نصيب من الطينة التي خلقوا منها ، فكانوا سلام الله عليهم
بذلك أعلى منازل المقربين ، وارتفع درجات المرسلين ، حيث لا
يلحقهم لاحق ، ولا يفوقهم فائق ، ولا يطمع في إدراكهم

طامع . . . ثم خلقهم من طينة طيبة
ثم خلق بعدهم سائر العوالم ، وجميع الموجودات من الذرة
إلى الذرة ، من كل نبي وملك وجن وبشر وسموات وارضين
وبحار وجبال وشجر وحجر ومدبر ، مما ذكر أم لم يذكر ،

فكان محمد صلى الله عليه وآله نبياً وآدم بين الماء والطين .
ثم تعلقت مشيئة سبحانه بهداية المخلوقات ، وانقاذهم من
الهلكات ، نزلهم الله تعالى ، فأودعهم سلام الله عليهم في أصلاب
شائعة و أرحام مطهرة ، لم تتجسسهم الجاهلية بأنجاسها ، ولم تلبسهم
من مدلهات نياها ، حتى صاروا في هذا العالم ، فكانوا أطهاراً
طهروا ، وطهرت بهم البلاد ، وصلحت بهم العباد وحصلت بهم
النجاة والرشاد في المبدء والمعاد ، فجعلهم محال مشيئته ، والسنة
إرادته ، وأوعية حكته ، وتراجمه وحبه ، ومظاهر قدرته ،
وآيات معرفته ، وحفاظ شريفته ، فصدرت منهم الكرامات
والمعجزات وخوارق المسادات ، والامور العجيبة والاسرار
الغريبة ، وهم مع ذلك حادثون ومخلوقون ومربوبيون محتاجون
إلى مدد الله في كل آن ، وغير مستغنين عنه ، فلو انقطع الفيض
عنه آناً ما لاندموا وفنوا بأجمعهم ، فهم غير مستقلين في ذواتهم
وحركاتهم وافعالهم واقوالهم ، وإنما يلقون ما يلقون ، لمبوديتهم
وتذللهم لله سبحانه وانكسارهم وخضوعهم له ، وقناتهم في جنب

الله ، وعدم عصيانهم له طرفة عين ، لا يعصون الله فيما أمرهم
 ولا يملكون لا أنفسهم نقما ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا
 نشوراً ، بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول ، وهم بأمره
 يعملون ، ولا يشاؤون إلا ما شاء الله ، ولا يأمرون إلا بما أمر
 الله ولا ينهاون إلا عماهى الله ، وليست لذواتهم ارادة ولا مشية
 في شيء من الاشياء ، بل هم سلام الله عليهم على حد قوله تعالى
 « ليس لك من الأمر شيء » وقوله تعالى « وما رميت اذ رميت
 ولكن الله رمى » . وليس الأمر مفوض اليهم فيما يفعلون ،
 وما يصدر عنهم ، لولا نقول إلا ما قالته الشيعة الامامية الاثني
 عشرية في حقهم ومراتبهم ومقاماتهم ، وليس الامر كما زعم بعض
 من أنا نعتقد فيهم غير ما ذكرناه ، أو نقول بصدور الخارق
 للمعادات منهم استقلالاً أو شراكة ، وانهم عليهم السلام هم
 المدبرون للعالم والفاعلون للاشياء بذواتهم الشريفة ، وأن
 الامور طراً مفوضة اليهم ، فهم الخالقون والرازقون والحيون
 والميتون استقلالاً بلا استناد الى امر ربهم وخالقهم ، فانه هو

الكفر الصريح ، والغلو والتعطيل الباطل ، والمذهب الفاسد العاطل
ومن نسب الينا ذلك ، فقد افترى علينا افتراء ميينا ونحن برآء من
هذه المقالة الفاسدة الموجبة لسخط الله وسخط أوليائه الطاهرين
عليهم السلام ونموذ بالله وبهم من تلك العقيدة ومن يدين بها .
نعم لا يمنعنا من القول بأنهم سلام الله عليهم أعظم الأسباب
والالات أي مانع ، كما ذكرنا قبلا في توحيد الافعال ، ومن
القول بأنهم وسائط من الله ومجاري فيض الله ، حيث أن الحكمة
اقتضت بأن الله يجري الامور بالاسباب والوسائط ، كما قال عليه
السلام : « أبى الله أن يجري الامور الا بأسبابها » ، فجعلهم
وجعل غيرهم من الملائكة وغيرهم أسبابا ووسائط لافعاله
تبارك وتعالى ، والا فهو قادر أن يجريها بلا توسط أحد ،
وبلا سبب ، إن ربي على كل شيء قدير ، وليس اجراؤه
لالاشياء بالاسباب من عجزه . العياذ بالله . بل هو من اتقان
حكيمته وكمال صنعه . فاذا جرى بمض افعاله أو كلها على يد
الملائكة أو غيرهم . فلا يقال : انهم الفاعلون حقيقة أو

الخالقون والرازقون . بل الله هو الفاعل والخالق والرازق
لا شريك له في شيء من ذلك . « قل الله خالق كل شيء . »
(هل من خالق غير الله) ؟ « هو الذي خلقكم ثم رزقكم ثم
يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من
شيء . » وإنا برءاء الى الله واليه من القول بالانلو والتفويض
والاستقلال والشراكة . « وأنا بريء مما يجرمون » .

وأما أطلنا البحث في هذا الفصل . وكررنا المطلب هنا وفي
لوحد الافعال ببارات شتى وبيانات مختلفة مترادفة . لشيوع
هذه النسبة الباطلة البنا في السن كثير من العوام . الذين هم
كالاتعام . وبض أهل الفضل الذين هم في حكم العوام . وقد
افرد سيدي الوالد الماجد روجي فداء مقالة مفصلة لهذه المسألة
في « احقاق الحق » وهي المقالة العاشرة مقالة التفويض . وبين
المسألة بياناً واضحاً بتحقيقات أنيقة وفوائد كثيرة ورشيقة .
لا توجد في كتاب . وما جرت في خطاب . وقد اشبع البحث
في هذه المقالة بما لا مزيد عليه . ونقل عبارات الطرفين من

مظانها ، وزنه ساحة الشيخ الأوحى الإحسانى وأتباعه عن
القول بالعلو والتفويض ، وبين الجادة الوسطى ، والنمط الأوسط
بين العلو والافراط ، وبين العلو والتقصير بأخبار كثيرة وأدلة
واضحة عقلية ونقلية ، لله دره ، وعليه وعلى أوليائه
الطاهرين أجره .

الفصل الثالث : —

إنا نتقد أن الأئمة الاثني عشر عليهم السلام الذين مر
ذكرهم فى أول المطلب الرابع هم حجج الله بمد نبينا محمد صلى
الله عليه وآله على السموات والأرضين وأولياؤه على جميع
العوالم ، وانهم كما قال أبو الأئمة عليه السلام : « أنا عبد من
عبد محمد » عبيد من جملة عبيده ، ورعايا من رعيته ، اتجيبهم
لوصيته ، واصطفاهم واختارهم خلفاء على امته بأمر من خالقهم
وبارئهم ، فجعل امرهم امره ونهيه نهيهم ، وقرن طاعتهم بطاعته
ومصيبتهم بمصيبته ، كما وصفهم سيد الأوصياء سلام الله عليه

في خطبته الغديرية بقوله : « وإن الله اختص لنفسه بمدنيته
من بريته خاصته ، علام بتعلته ، وسماهم الى رتبته ، وجمالهم
الدعاة بالحق اليه ، والأدلاء بالإرشاد عليه ، لقرن قرن ،
وزمن زمن ، انشأهم في القدم قبل كل مذروه ومبروه أنواراً
أنطقها بتحميده ، وألهمها شكره وتمجيده ، وجمالها الخرج
على كل مترف له بسطان الربوية وملكة العبودية ، واستنطق
بها الخرسات بأنواع اللغات بخوعاً له بأنه فاطر الأرضين
والسموات ، اشهدهم على خلقه ، وولاهم ماشاء من أمره ،
وجعلهم تراجم مشيئته وألسن إرادته ، عبيداً لا يسبقونه
بالقول وهم بأمره يعملون »

الى آخر خطبته عليه وعلى أولاده الف الصلاة والسلام ،
فهم ، أي مولانا واماننا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه
السلام وأولاده الأحد عشر الأوصياء المصومون خلفاء الله
وأولياؤه وأصفياءه وحججه على الخلق أجمعين ، واحداً بمد
واحد على الترتيب ، وخلفاء عن سلف ^{بإحسان} حتى انتهى الأمر ووصلت

التوبة الى خاتمهم وقائمهم ؛ وهو اماننا الحجة الغائب عن
 الابصار ؛ المنتظر محمد بن الحسن ؛ صاحب العصر والزمان ؛
 وكلمة الرحمن ، وشريك القرآن ، وإمام الانس والجان ، فهو
 الآن روهي فداء وعليه آلاف التحية والتناء حجة الله على
 العالمين ، وعماد السموات والأرضين وقوامهما ، ويمنه يرزق
 الورى وتنزل البركات من السماء ، ولولا وجوده الشريف
 لساخت الأرض بأهلها ، وهو غير مهمل لمراعاتنا ، ولا ناس
 لذكرا ، ولولا ذلك لاصطلمتنا اللاواء ، وأحاطت بنا الاعداء
 كما في توقيعه الشريف ، وهو المغيث لنا اذا استغثناه ، ويدركنا
 في الشدائد والضراء ، وينفعا على الدوام والاتصال ، وغيته
 واحتجابه عنا غير مضرة لاتفاننا منه ، ولا مامنه عن ذلك
 بوجه ، لأنه عليه السلام كما أصدر في توقيعه الشريف « أما
 وجه اتفان الناس بي في غيبي فكاتفان الشمس إذا جلتها
 السحاب » فكما ان الشمس مفيدة للأرض وأهلها ، ولا يمنها
 عن ذلك تجلبها بالسحاب ، فكذلك إمامنا الغائب المنتظر ،

لا يمنع عن الارتفاع به غيبته عنا واحتفاؤه منا .

ومثله ومثل أهل الأرض في الارتفاع (بلا تشبيه) كمثل

الطبيب البصير الخبير ، والمرضى العمي ، فكما لا يضر الطبيب

البصير عمى المريض في علاجه له ، وليس من شرط الطبابة

والعلاج رؤية الطبيب لمعالجته ، فكذلك هو عليه السلام وأهل

الأرض ، لا يضره ولا يئمه عدم رؤيتهم إياه وإحتفاؤه

واستثاره عنهم ، فان غائبهم لم يقب ، كما ان ميتهم لم يميت .

ونحن بريثون من مقالة الحاج كريم خان الكرمانى وابنه

عبد خان واتباعها ومقدمهم ، من ان النائب حكاه حكم الميت ،

وان النائب لا ينفع ولا ينتفع به وان الامام النائب لا يفيد

الرعية ، والامام الحي الحاضر هو المنفذ ، كما هو المكرر في

(إرشاد العوام) وغيره : فأسسوا على هذا المقال السخيف

وجوب وجود رجل من الرعية واحد ناطق عن الامام ، بدل

عنه بدل كل من كل ، حاك عنه وممرآت له ، متصرف في

التكون والشرع . وإن هذا الرجل الناطق هو إمام الزمان

وسلمان الأوان وركن الإيمان ، فلذا سموا هؤلاء بالركنية .
قالوا : من مات ولم يعرف هذا الناطق ، فقد مات بميتة
الجاهلية وميتة الكفر والاحاد ، وكل عمل وصلاة وزكاة
وحج ونسك بلا ولاية هذا الناطق ومحبه هباء منثور ، فلا
يرفع عمل ولا يقبل فعل صلاة وعبادة ولا تكتب حسنة إلا
بموالات هذا الناطق ومحبه . وهذا هو اساس وضروري مذهبهم
وشعار مسلكهم ، نبره الى الله تعالى ونموذبه من هذا القول
الفاقد والانتقاد الكاسد ، إن هو إلا بدعة في الدين ، لم
يذهب إليه أحد من الأولين والآخريين ، وتقول على الله
والأولياء ، وحط وتزليل لمقام خاتم الأوصياء .

جزى الله الوالد الماجد - جدني الله فداء - عن الاسلام
خير الجزاء ، حيث أورد رسالة في إبطال وحدة الناطق ، وهو
الذي هدم بنايها ، وقطع أطنابها ، وخرب قواعدها ، وأبطل
عنوانها ، ولولا رده وإبطاله - روحي فداء - لهذا المذهب
الباطل لتسرت شرارته الى جميع أتباع الأوحى الاحساني

أعلى الله مقامه في البلاد ، وملاً دخانها المسموم مشام كثير
من العباد ، وهو الذي ضيق نطاقه وحصره في أماكن معدودة
وفي اناس غافلين ، ولم يفتح - أطال الله بقاءه - بتلك الرسالة
حتى أفرد رسالة في (إحقاق الحق) وهي المقالة الرابعة ~~عمر~~ ،
ولم يدع فيها لذلك المذهب حجة إلا أدحضها ، ولا دعاه إلا
هدمها ، ونزه كتب الشيخ الأوحى الأحسانى وكتب
تلامذته ، حتى كتب السيد كاظم الرشتي وسائر أتباعه عن تلك
العقيدة العاطلة ، وسائر عقائدهم الباطلة . ومن راجع رسالة
(البوارق) وتلك المقالة ، رأى العجائب ، وشاهد الغرائب .

الفصل الرابع :

إننا نعتقد ان أجساد الأربعة عشر المصومين سلام الله
عليهم أجمعين ، وابدانهم الشريفة ، وكذلك أجساد سائر الأنبياء
عليهم السلام ، لشدة نورانيتها وكمال صفاتها وعدم قبولها
للعوارض الفرية والكمدورات الظلمانية تبقى في حفرهم وقبورهم

طربه على حالها ، فلا تأكل الأرض لحومهم ، ولا تفتت
 اجزاؤهم ، ولا تفرق أعضاؤهم ، ولا تبلى أجسادهم الطاهرة
 النقية ، بل تبقى في حفرهم على مادقت ، أو ترفع الى السماء
 كما في بعض الروايات ، بلا عروض تغير لأبدانهم وأجسادهم
 لأن بلي الاجساد وتفكك الاعضاء إنما هو لطر و العوارض
 الغريبة عليها واختلاط الوسخ والكدورات في الأعضاء
 والأجزاء ، كي تصنى ببقائها تحت الأرض ، وتهذب
 يتفكيكها وبلها ، حتى تصاغ صوغاً لا يحتمل الكسر والفساد ،
 وتعود يوم المعاد صافية شفافة ، حتى ان المؤمن ليرى صورة
 وجهه في كفه كما يرى في المرآة ، لصفائه وخلوصه عن كل
 غش وكدر ، وقد حقق في محله ، سيما في (البوارق)
 و (إحقاق الحق) :

إن هذا البلى والتفكيك بكونان في غير أجساد الأئمة
 والأنبيا عليهم السلام من سائر الناس ، لأن أجسادهم الشريفة
 في غاية النورانية وشدة الصفاء ، والعوارض والنرايب لم تحالط

أجسادهم ؛ فلذا لا يكون لأبدان بعضهم ؛ أو لأبدان جميعهم
 ظل كجسد نبينا محمد صلى الله عليه وآله حتى مع الألبسة
 والنياب ؛ ولو كثرت وتراكت عليها . وما ذلك إلا لشفافيتها
 وغاية لطافتها ونورانيتها ؛ فلا تكون للأرض حق التصرف
 والتفكيك في أبدانهم ؛ وحكها - من باب التمثيل والتقريب -
 كالذهب الخالص الصافي ؛ ولو بقي تحت الأرض الوفاً من
 السنين والدهور ؛ فلا يتغير ولا يفتت أبداً ؛ على خلاف الذهب
 المنشوش غير الخالص ؛ فإن التراب يأكل غشه ويفتته ؛ ويبقى
 خالصه كالسحالة ؛ وأبدان المصومين وأجسادهم عليهم السلام
 أصفى وأتقى وأخلص من الذهب الصافي بمراتب كثيرة لا تقاس
 به ؛ فكيف تتصرف الأرض بأبدانهم ؛ كلا وحاشا ؛ وإنما
 تبقى طرية شفافة صافية على ما هي عليه من النورانية والصفاء ؛
 وتعود يوم القيامة كذلك .

نعم ! القول يبلي أجساد الأئمة والأنبيا عليهم السلام
 وقتلها واضمحلالها إنما هو معتقد الحاج كريم خان وابنه

الحاج محمد خان وأتباعها ، المصرح به في كتبها ورسائلها ،
وذلك لذهابهم إلى كلية الامام والتي عليها السلام وعدم شخصيتها
بيانه مختصراً : إنهم يزعمون أن الامام مقامه وعلاه أوسع من
هذا العالم ، وأن هذا الفضاء الضيق لا يسع اجسامهم الشريفة
فلا تنزل إلى هذا العالم الضيق المحصور ، وأن هذه الاجساد
الظاهرة لهم ، إنما هي قوالب وأمثال ، وكلها عرض مأخوذ
من تحت عناصر فلك القمر ، تتحرك بأجسامهم الكلية ، التي
هي فوق الافلاك ، وأنهم يحضرون في الامكنة المتعددة في آن
واحد بتلك القوالب ، وأن هذه الاجساد القالية إنما تبقى
بين الخلق حسب اقتضاء الضرورة والمصلحة ، لذلك فاذا
انقضى المصلحة قطعت الاجساد الكلية علقها من هذه الاجساد
الظاهرة ، ففنى وتضمحل وتأكلها الأرض .

وصريح عبارة الحاج محمد خان الكرمانى في رسالته (مصباح
السالكين) : إن بدن الامام كله عرض ، وإن هذا الذي
ينتنا ليس بامام ، والامام يتكلم معنا من وراء هذا الجسد ،

وهو ليس بامام . قال في تلك الرسالة ، في السطر السادس
من صفحة ٩٨ ما ترجمته إلى العربية بغير تغيير :
أقول : عن هذا الاشكال جوابان ، أحدهما قشري
ظاهري ، والاخر باطني « أما الجواب القشري الظاهري فهو
أن مرادنا عرصة الحقيقة لا انجاز ، وهذه العرصة عرصة
الاعراض ، والامام ما تجلي بصرافة نوره وجلاله وجماله بل
في عرصة الاعراض ظهر بالبدن العرضي ، وهذا الذي تراه
جسد من الاجساد ، نهايته اشرف الاجساد ، والامام يتكلم
من وراء هذا الجسد ، فتسمع أنت من اللسان اللحمي ،
وتتقدم وتقوم مع الشخص المعلوم ، وهذا غير الامام »

أنظر إلى تصريحه بأن بدن الامام كله عرض ، وهذا ليس
هو الامام . ليت شعري بأي دليل وآية رواية وأي دليل عقلي
ذهب إلى هذا المقال الذي لم يذهب إليه أحد من الأولين
والآخرين ، ولا تشم رائحته من أي كتاب ، ولا يسمع في أي
خطاب !؟

وصريح كلمات الشيخ الاحسائي أعلى الله مقامه في (جوامع الكلم) وغيره ، وكذا تلامذته : إن هذا الامام ، أى كل من الاربعة عشر المصومين بشخصه امام وحجة الله على العوالم وليس فيه شيء من العرض إلا كانباء الرقيق على جسده .
كي يتمكن الخلق من معاشرته . وتلقى الاحكام والعلوم منه .
مثل الفبار على المرآت والجلامات لا غير وجسده الشريف يبقى في حفرة طرياً ولا تصرف فيه الارض والتراب بالتغيير والتفكيك والتلاشي بوجه .

ومن برآه من القول بأن جسد الامام كله عرض وأنه يبلى تحت الارض . ومن اراد الاطلاع على صريح عبارات الحاج محمد خان وتصريحات ابيه الحاج كريم خان . وزيف مقالها .
وتزويه الشيخ الاوحد الاحسائي وتلامذته عن هذا الاعتقاد الفاسد والمذهب الشنيع الكاسد . فعليه بكتاب (احقاق الحق) ورسالة (البوارق) ففيها شفاء الصدور . والكفاية عن كل مسطور . وهذا المختصر لا يسع لتكثير المقال .

الفصل الخامس

إن لإمامنا الغائب المنتظر محمد بن الحسن صاحب الزمان غيبتين غيبة صغرى . وغيبة كبرى أما الصغرى فهي من ابتداء تولد الامام عليه السلام الى انقطاع السفارة . فتكون مدة غيبته اثنتين وسبعين سنة بنساء على كون تولده في سنة ست وخمسين بعد المائتين أو ثلاث وسبعين سنة إن قلنا أن تولده سنة خمس وخمسين بعد المائتين . وإن جعلنا الغيبة الصغرى من ابتداء إمامته كما هو الاصح . وهو سنة الستين لثمان خلون من شهر الربيع الاول يوم وفات والده إمامنا الحسن بن علي العسكري عليه السلام فتكون مدة غيبته أقل من سبعين سنة . وفي هذه المدة كانت أخباره وأوامره متصلة إلى شيعته ومواليه بتوسط السفراء الاربية ولا يصل إلى خدمته الا الخواص ممن سبقت له العناية والتوفيق لأن يحظى بزيارة طلعتة الرشيدة . وسفراؤه الاربية - أولهم الشيخ العالم الورع الثقة الامين

المؤمن الشيخ عثمان بن سعيد العمري . ثم بعده ابنه أبو
جعفر محمد بن عثمان العمري . ثم بعده الشيخ أبو القاسم حسين
بن روح ثم بعده الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السيمري .
وهؤلاء النواب هم وسائط قرى ظاهرة بين الامام عليه السلام
وبين شيعته ومواليه . وكانت التوقيعات وأجوبة المسائل ترد
من ناحيته المقدسة إلى شيعته ووكلائه في سائر البلاد على أيدي
هؤلاء النواب الاربعة المذكورين . وجميع الاموال والحقوق
والزكوات تجتمع عندهم وتصل الى مستحقها وأهلها منهم بأمر
الامام عليه السلام .

هذا مختصر الكلام . أما تفصيل أحوال السفراء
المذكورين ومدة اعمارهم ومدة أيام نيابتهم . فيطلب من رسالتنا
الكبرى ، وانتهت أيام النيابة الصفري عند وفاة السفير الرابع
الشيخ أبي الحسن علي بن محمد السيمري في منتصف شعبان سنة
الثمان والعشرين أو التسع والعشرين بمد الثلاثمائة من الهجرة .
فانقطعت السفارة . وامت مدة النيابة الصفري لما صدر التوقيع من

الناحية المقدسة إبان مرض السفير الرابع وعلة . في ثامن شعبان
أو تاسعة . ونسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم . يا علي بن محمد السيمري -
عظم الله أجر اخوانك فيك . فانك ميت ماينك وينتسة
أيام . فاجمع أمرك ولا توعى الى أحديقوم مقامك . فقد
وقعت الغيبة التامة . فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره .
وذلك بمد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جوراً
وسياتى من شيعتى من يدعي المشاهدة . ألا فن ادعى المشاهدة
قبل خروج السفياي والصيحة . فهو كذاب مفتر . ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . »

وفي هذا التأريخ انقطعت السفارة والتوقعات وجواب
الأسئلة طراً من قبل صاحب الزمان . ومدعى المشاهدة والرؤية
سيا مع المعرفة حين الرؤية غير مصدق في دعواه .

الفصل السادس

واما الغيبة الكبرى . فمن حين انقطاع السفارة عند موت
السفير الرابع . كما مر في الفصل الذي قبل هذا
الفصل . ففي هذه الغيبة يجب الرجوع في الاحكام الشرعية
والتكاليف الالهية والحوادث الواقعة الى العلماء الحققة العاملين
وحمة الشرع والدين . من الامامية الجعفرية الاثني عشرية .
من روى حديث الاربعة عشر المعصومين سلام الله عليهم اجمعين
ونظر في حلالهم وحرامهم . وعرف احكامهم بالصفات والرسوم
التي عينوها ووصفوها لرعاياهم واغنامهم . حتى لا يفتروا بكل
من تسمى وانتسب . ولا يخذعوا باهل الطنطنة وطالبي الرب
وتلك الصفات هي التي بينها في قوله : « من كان صائنا لنفسه
حافظا لدينه . مخالفا على هواه متبعا لأمر مولاه » سالكا
مسلك مواليه في الاخلاق والآداب والسيرة والحركات
والسكنات والافعال والاقوال والاعتقادات والصفات . فهو لاه

هم القرى الظاهرة التي أمر الله الخلق بالسير فيها ليالي وأياما
آمنين . وهم الحكام من قبل صاحب الزمان على عباد الله
ومن استخف بهم أو بحكمهم فقد استخف بحكم الله والراد
عليهم كالراد على الله . وهو على حد الشرك بالله . فعلى العوام
تقليدهم والاختذعهم والرضا بحكمهم والسؤال منهم . والاختلاف
إلى يومهم . كما نذبت إليه الآيات والأخبار . وأمر الحجّة
عجل الله فرجه في التوقيع « وأما الحوادث الواقعة فارجعوا
فيها إلى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم . وأنا حجة الله
عليهم » فالعلماء على الوصف المذكور كلهم أهل للتقليد وأهل
للا رجوع إليهم من أي بلد يكونون وفي أي بيت كان فلا يختص
ببلد دون بلد أو بيت غير بيت . ولا ينحصر التقليد بمالم واحد
أو رجل واحد ناطق كما مر من الحاج محمد خان وأبيه فإنه ليس
من ديننا نبره إلى الله تعالى منه .

المطلب الخامس

في المعاد

المعاد الجسماني والجسماني : —

يجب الاعتقاد بما هو معتقد قاطبة الامامية بأن جميع
الأجساد الدنيوية لا بد ان تمود يوم القيامة الكبرى وتحضر
بين يدي الملك الحيار ، لتجزى كل نفس بما تسعى ، ويجازى
كل امرء بما عمل ، إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، وأن المعاد يوم
القيامة هو هذا الجسد المحسوس الملموس المبصر المرئي الدنيوي
لا غيره ، ولا الروح فقط . واعتقادنا الذي ندين الله به
ونعتقد ان من لم يقل به فليس بمسلم هو ان هذا الجسد الذي
هو الآن موجود محسوس بمينه ، هو الذي يعاد يوم القيامة
وهو الذي يدخل الجنة والنار ، وهو الخالد الذي خلق للبقاء ،
وهو الذي نزل الى هذه الدنيا من الف الف عالم حتى وصل

الى التراب ، وهو الذي يعود ويحشر ، وهو بينه متعلق الثواب
والنذاب . لا يشك فيه إلا من يشك في اسلامه ، إذ المصاد
الجسماني من اصول الاسلام ، فكل من انكره ، أو قال يعود
الروح فقط ، فقد خرج عن ضرورة مذهب الاثني عشرية ،
بل هو خارج عن رتبة المسلمين .

نعم ! لا بد في هذه الأجساد من التصفية والتهذيب عن
الأوساخ والأعراض الفضلية والكدورات الغريبة ، حتى تضاع
صوغاً لا يحتمل الكسر ، فلا يرجع العبد الأسود بسواده ،
ولا الشائب الكثيف بكثافته ، بل يرجع العبد الأسود في
كمال الصفاء والبياض ، والشائب يعود شاباً أمرداً ، والكثافات
الغريبة ليست من الجسد ، بل هي غريبة ، عرضت له في السير
والنزول من العوالم ، ليست مدار الثواب والعقاب . هذا :

وقد اشتهر بين بعض الفضلاء المعاصرين وغيرهم ان الشيخ
الأوحد الاحمائي أعلى الله مقامه لا يقول يعود الأجساد .
وهذا اشتباه صرف ، أو متلق من أفواه المتعرضين ، بل الشيخ

الأرواح هو الذي شيد أركان القول بمود الأجساد والأرواح
 وأثبته بالدليل العقلي ، فضلا عن الأدلة الثقلية ، وأجاب عن
 شبهة الآكل والمأكول ، وهو الذي أبطل شبه المتكرين للمعاد
 الجسماني ورد اعتراضاتهم في الجزء الثاني من شرح المرشدة ،
 وله رسالة منفردة في إثبات المعاد الجسماني ، مطبوعة في الجزء
 الثاني من (جوامع الكلم) وكذلك جميع تلامذته ، كلهم
 مصرحون بالمعاد الجسماني . على رأسهم ولده الأجل الشيخ علي
 تقي اعلا الله مقامه ، إذ ألف رسالة متحدة في ذلك ، ونزه
 ساحة والده عن لوث مانسبوا إليه من القول بمود الأرواح .
 ولقد أشبع الكلام والذي الماجد روجي فداء في كتاب
 (إحقاق الحق) وكتاب (تنزيه الحق) باللغة الفارسية ، في
 أول مقالة من الكتاتين . ولم يأل جهداً في تحقيق المرام ، ولم
 يبق لذي مقال مقالا ولا لأهل الجدل جدالا ، ورفع النقاب
 عن وجه عبار الشيخ الأوحى وتلامذته بطراز أنيق وبيان
 حسن رشيق ، وبين روجي فداء في الكتاتين المذكورين ان

الذي يقول بمود الأرواح فقط هو الحاج كريم خان ومن
يقبه ، ونقل عباراتهم ، وأثبت مخالفتهم للشيخ الأ واحد ولعامة
الامامية ، فليراجع هناك ، كي يسفر الحق الصراح ، ويشرق
النور الواضح ، ويتبين الباطل الأسود من الحق الأبيض
الصباح :

هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه

سيضر معتقداً له أو ينفع
وبالجملة ، فكلما أتى به نبينا صلى الله عليه وآله وفصله
أوصياؤه عليهم السلام مما ذكر أو لم يذكر من سؤال منكر
ونكير في القبر والصفحة والحشر والنشر والحساب والميزان
والصراط والجنة والنار وغيرها من اصول الدين المتفق عليه أو
فروعه ، من أول كتاب الطهارة في الفقه الى آخر كتاب
الديات ، فانا قائلون به ومعتقدون له ، غير منكرين لشيء من
اصول الاسلام واصل المذهب ، وكل من لم يقل به ، أو
خالف لسانه ما انطوى في ضميره ، أو جرى قلبه على خلاف

معتقده ، ~~أزهر~~ أي فيما قال ، أو ذكره بنحو المجاز والكنية ،
أو جرى في ذلك مجرى التقية ، فعليه لعنة الله ولعنة رسوله
وأوصيائه ، ولعنة الأنبياء والملائكة والجن والإنس من
الأولين والآخرين عدد الحصى والرمل وقطر الأمطار
وورق الأشجار وقطر البحار ، وعدد ما في علم الله المعبود
وكل مخلوق وموجود .

وإني حسب اطلاعي وعلمي أن مصنفات الشيخ الأوحدي ،
الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ومصنفات جميع أولاده
وتلامذته خالية ومزهية عن كل ما هو مخالف للإسلام وشريعة
سيد الأنام وأوصيائه الكرام عليهم السلام وليس فيها ما يناهز
أو يخالف ضرورة الدين في شيء من الأشياء ، وكما ينسب
إليهم من الأمور المخالفة للدين المتأفة لما عليه الإمامية ، فهو
اشتباه من بعض وافتراء من آخرين ، وتقليد من بعض لهؤلاء
المفتريين - الحقير الفقير خادم الشريعة الفراء ، مع قصور باعي
حاضر ومستعد لتزيه ساحتهم عن لوث ما نسبوا إليهم ، وتبرئتهم

عن كل ما افتري عليهم من الغلو في حق الأئمة المصومين عليهم السلام ، وإنكار شق القمر ، أو إنكار المعراج الجسماني ، أو إنكار المعاد الجسماني ، أو غير ذلك ، وطريقتنا وطريقتهم في استنباط الأحكام الشرعية الفرعية هي طريقة علمائنا الاصوليين طريقة الاجتهاد والتقليد ، وكون أدلة الفقه أربعة الكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل ، على ما تقرر في الاصول .

نعم ! قد خالف الشيخ الاوحد أعلى الله مقامه في بعض الاصول وكثير من الفروع ، وفي الطريقة ، وخالف ضرورة المسلمين أيضاً في بعض المقائد - الحاج كريم خان الكرماني وولده الارشد الحاج محمد خان وتابموها . ولا نزر وازرة وز أخرى . ونسبهم الى الشيخ المذكور أعلى الله مقامه ، لا يوجب اعتقاد الشيخ وتابعيه بعقائدهم ومذاهبهم . دونك كتبهم ورسائلهم ، فان أكثرها مطبوعة وكتاب (إحقاق الحق) و(نزیه الحق) قد تضمننا كثيراً من ذلك ، وتكفلاً

لما ادعينا ، تزيها وإثباتاً ، وهما مطبوعان ومنشوران في كثير
من بلاد الشيعة ، فمن اراد الحق وجانب الاعتساف ، ففيها
الكفاية لأهل الانصاف والدراية .

خاتمة

تقديم : —

أحب أن أنقل في هذه الخاتمة ما نقله مولاي الوالدروحي
فداه في خاتمة « إحقاق الحق » من عبارتي أعظم واجل .
تلامذة الشيخ الاوحد الاحسائي اعلى الله مقامه . وهو السيد
كاظم الرشتي في كتابه « مجموعة الرسائل » مجزئه . حتى
يتبين لدى الامام والخاص أن هؤلاء مظلومون في جميع ما نسب
اليهم من الاقوال والمقائد المخالفة للامامية . ويعلم أنهم لب
الاماميه وابن بجدتها . وقع الاثني عشرية وخاصتها . وليس
عندهم شيء مما نسب اليهم أو قيل في حقهم . وليست عندهم
طريقة خاصة ولا مذهب خاص . غير طريقة الامامية الاثني

عشرية ، ولا منهج سوى منهج الاصولية ، لا يشذ مسلكتهم عن
مسالكهم ولا طريقتهم عن طريقتهم ، ولا يحل في دين الله
ودين الاسلام أن يعدون هؤلاء فرقة قسيمة للامامية ، يدعون
باسم خاص ويلقبون بلقب مخصوص . إن هو إلا ظلم فاحش
وخروج عن حدود الاسلام ، وتنازع بالالقباب غير مرضي عند
الله وعند أوليائه الطاهرين عليهم السلام ، ومن اخزجهم عن
الفرقة الامامية وسماهم باسم غير اسمهم ، فهو مسؤول يوم القيامة
الكبرى ، وكل من سكت من الفضلاء ورضي بمعل المتعرضين
التاسين هؤلاء مالا يمتقدون ، والمفتري عليهم بما لا يقولون ،
فهو مسؤول أيضا ومعاقب يوم العرض الاكبر وليس بمذور
أبداً .

أليس من تكليف أهل الفضل ووظيفة حملة الشرع أن
يهوا عن كل منكر ويدفعوا الظلم عن أي مظلوم ؟ ! كيف وهم
يرون هذا الظلم الفاحش في أمة محمد وشيعة أهل بيته ، ويسمعون
الظن والسب والتقاطع بينهم ، وكل هذه الافتراءات والتهجمات

والتعدييات جارية في مرتبة منهم ومسمع ، وهم سادسون . أو
 راضون ، فهل يرضى الله تعالى عنهم بذلك ، أو يقبل العذر منهم
 بأنهم لا يقدررون على الدفع والرفع ؟ أو أنهم يخافون على
 دنياهم وعلى رئاسهم ؟ كلا إنهم لمسؤلون ، وعن التاب قطعاً
 لا يسلون . ألم ينه الله سبحانه بقوله : « ولا تقولوا لمن اتى
 اليكم السلام لست مؤمناً . » ؟ أليس من كفر مسلماً فقد كفر ؟
 وأليس من أساء مؤمناً فقد حارب الله تعالى ؟ وأليس من
 تشهد بالشهادتين فقد حرم ماله وعرضه وحقق دمه ، بالأخص
 من تلك الشهادتين بشهادة الولاية ؟ وأليس من آذى مؤمناً
 فقد اكتسب إثمًا بنص الكتاب المجيد « والذين يؤذون
 المؤمنين والمؤمنات فقد احتملوا بهتاً وإثمًا ميئاً » ؟ أو ليس
 المؤمن عند الله وأوليائه اعز من المؤمنة ، والرمي بالكفر والقلو
 أعظم وأشد من الرمي بالزنا ، وقد قال الله عز من قائل في حق
 من رمى المحصنة : « والذين يرمون المحصنات المؤمنات الفاحشات
 لعنوا في الدنيا والآخرة » ؟ فكيف يكون حال من يرمي

المؤمن الغافل بالفلو والكفر؟ فهل ينجو ويسلم من الحكم العدل يوم يوضع الموازين القسط؟ كلا، ثم حاشا وكلا وقد قال تعالى: « وإن كان مثقال حبة من خردل آتيناها وكنفي بنا حاسين))، كيف وهو العدل الذي لا يجور والمتصف الذي لا يظلم والحكم الذي لا يحيف ولا يميل ولا يشطط .
والان دونك ساوعدناك من نقل المبارتين من خامة (احقاق الحق) وإن كان يطول بنا زمام الكلام ، لكن لا بأس إن حصل بها بعض المرام من ردع لقوم وإرشاد وهداية لبعض الأنام .

العبارة الاولى : —

وهي في (مجموعة الرسائل) في المجلد الثاني منه ، في خامة رسالة الحجّة البالغة صفحة ٣١٨ . بعدما أورد السيد كلام الرسائل بما لفظه : « والتمس ايضاً من جنابكم أن تثبت ما أنتم عليه وتتقّى جميع ماعداه ، وأن يكون التقى والاثبات بأدلة عقلية يقبلها كل عاقل منصف ، وناقلة مأخوذة من الكتاب

والسنة . . . الخ » فأجاب السيد رحمه الله بما لفظه :
 « أقول : أما الذي نحن عليه ، فهو الذي عليه جميع
 الموحدين من الاثني عشرية من المؤمنين المتحدين ، أما في
 التوحيد فنقول : إن الله سبحانه واحد في ذاته ، يعني ليس
 له شريك في القدم ولا في الوجود ولا في الوجود ، وتوحيده
 الذاتي عين ذاته سبحانه ، وهو تعالى واحد في الصفات ،
 بمعنى أنه لا شريك له في صفة من صفاته ، في علمه وفي قدرته
 وفي حياته وفي سمعه وفي بصره وسائر صفاته الذاتية ، وصفاته
 تعالى عين ذاته بلا فرق بحال من الاحوال » إلى أن قال :
 « ونعتقد أن الله سبحانه وتعالى عالم بكل شيء من الكليات
 والجزئيات والذاتيات والعرضيات والمجردات والماديات والعلويات
 والسفليات ، وكل شيء لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض
 ولا في السماء ولا يختلف ، والعلم الحادث يراد به مخلوقاته ،
 مثل اللوح المحفوظ والقلم والامام والقرآن ، فاذا قلت : الامام
 عية علم الله فهل يراد به عية ذات الله ؟ ! إلى أن قال :

« وهذا هو العلم الحادث ، وليس معناه انه لا يعلم ثم علم ،
ولكنه سمي خلقاً من مخلوقاته علماً له . ونعتقد ان الصفة على
قسمين ، صفة ذاتية وصفة فعلية ، فالاولى هي ذاته ، وهي التي
ثبتت له سبحانه ولا يثبت لها ضدها . » الى ان قال :

« وأما الصفة الفعلية فهي التي ثبتت وتنتفى ويوصف الله بها
وبضدها ، كما نقول : أراد وشاء وكره ، أحيى وأمات ، أعطى
ومنع ، أنجى وأهلك ، الى أن قال : « ونعتقد انه واحد ولا
يمينه أحد ، ولا يحتاج في إحداث خلق من مخلوقاته الى أحد
ولا مدخلة لأحد في إحداث مصنوعاته ، بل هو سبحانه
المتفرد في الخلق والرزق والحياة والموت والمنع والعطاء ، وهو
الفاعل وحده ، لا بمشاركة ولا بموازرة ، ولا التفويض الى خلق
من مخلوقاته ، فالذي يعتقد ان مجداً وعلياً والأئمة باجمعهم أو
كل واحد منهم عليهم السلام خالقون أو رازقون ، يحبون أو
يحيون بالاستقلال أو بالشراكة أو بالتفويض ، كتفويض
الموكل أمره إلى وكيه في اجراء ذلك الفعل ، أو كالمولى

عبده في قتل من الأفعال ، فإن ذلك كافر كافر الجاهلية
الاولى . « الى ان قال :

« ولكن الله سبحانه جعل للعالم عالم الأسباب ، وأبى أن
يجري قومه إلا بالأسباب ، جعل سبحانه الأشياء بعضها سبباً
للبعض كما جعل المطر من أسباب الزرع ، والطعام والشراب
من أسباب حفظ البدن ، والرحم من أسباب تربية الجنين ،
والأب والام من أسباب تحقق الولد وتكونه في هذه الدنيا ،
وهكذا جميع الأشياء بروابطها وعللها ومعلولاتها ، وقد جعل
الله سبحانه مبدءاً وآله عليهم السلام هم السبب الأعظم في وجود
هذا العالم ، كالثلاثة المدبرات والمقسمات والحافظات والمعقبات
وغيرهم . ونفتقد انه سبحانه واحد في عبادته ، وانه المعبود
وحده ، لا يجوز لأحد ان يقصد غيره في العبادة ، فمن قومه
إن كان عن اعتقاد فذلك كافر ، كعبدة الأصنام الذين
عبدوها لتقربهم الى الله زلفى . « الى أن قال :

« ومن اعتقد ان الضمائر القرآنية الراجعة الى الله ترجع

الى أمير المؤمنين عليه السلام ، أو الى أحد من الأئمة عليهم
السلام ، فذلك ضال مضل كافر مفترى ، فمن يزعم ان الضمير
في قوله تعالى : (إياك نعبد وإياك نستعين) يراد به أمير
المؤمنين عليه السلام ؛ وهكذا غيره من الخطابات الالهية التي
في القرآن وغيره لو أرجعها الى أحد من المخلوقين ؛ لاسيا أمير
المؤمنين عليه السلام كل ذلك زخرف من القول وزور ؛
وكذلك من يقول ان المراد من سورة التوحيد (قل هو الله
أحد . . . الخ) هو أمير المؤمنين عليه السلام فهو كافر بالله
العظيم . وكذا من يقول أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي
لم يلد ولم يولد ؛ وكذا سائر ما كان من هذا القبيل ؛ فكذلك
كل ذلك زور وافتراء وكذب وتليس .

« وأما في النبوة فنعتقد أن الأنبياء كلهم مبعوثون من
قبل الله طيبون طاهرون معصومون ؛ ولا تحصل منهم العيوب ؛
هم المعصومون الذين تولى عصمتهم وطهارتهم علام النبوة ؛ وان
الخمسة منهم أولوا العزم ؛ وهم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى

ومحمد صلى الله عليه وآله ؛ ستة منهم أولو الشرائع ؛ وهم هؤلاء .
الحنسة بإضافة آدم عليه السلام ؛ وان الشرائع الخمس منسوخات
ماسوى الشريعة السادسة ؛ ونعتقد ان الشريعة السادسة حاملها
محمد صلى الله عليه وآله ؛ وإنها ناسخة لجميع الشرائع غير منسوخة
أبدأ ، وأن تلك الشرائع كلها مقدمات لظهور شريعته صلى الله
عليه وآله . « الى أن قال :

« ونعتقد انه صلى الله عليه وآله أتى بالمعجزات اليبينات
وخوارق العادات ما تصدق به نبوته وتظهر شريعته فيها القرآن المجيد
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . تنزيل من حكيم
حميد ، وهو اكبر المعجزات وأبين الآيات وهى الباقية بعد محمد
صلى الله عليه وآله ما دامت نبوته التى لا تقطع ابداً ولا تبطل
سرمداً . ومنها شق القمر ، ومنها قلب المصى نعباناً ، ومنها
المعراج فقد عرج بجسمه الشريف ، بل ببشريته ، بل بكثافة
بشريته وثيابه ونعليه إلى أن صعد السموات والكرسى والعرش
وخرق الحجب والسرادات ، فالذى يعتقد أنه صلى الله عليه

وآله عرج بروحه أو بجسم مثالي أو بجسم اخر غير الذى فى
الدنيا فقد كذب وافترى وضل وغوى « الى أن قال :

« وأما فى الامامة فنعتقد أن كل نبي لما كملت أيامه ونفدت
حياته عين له وصياً قائماً مقامه من الله سبحانه وتعالى ، يقوم
بأمره فى رعيته ويحكم ببدله فى أمته ، ونعتقد أن رسول الله
صلى الله عليه وآله قد أوصى الى أمير المؤمنين عليه السلام
ونصبه خليفة لنفسه على أمته يوم غدیر خم ، وأمر الناس أن
يسلموا عليه بامرة المؤمنين ونعتقد أن الله تعالى جعل الامامة
كلمة باقية فى عقب أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا تزال الدنيا
الا وفيها امام فى دولة محمد صلى الله عليه وآله من ذرية أمير
المؤمنين عليه السلام فتدوم الدنيا بدوامهم وتضمحل وتفسد
إذا انتقلوا عنها : ثم ذكر رحمه الله تعالى الأئمة عليهم السلام
ويبين الفضل بينهم . » الى ان قال قدس سره :

« ونعتقد أن الأئمة عليهم السلام مبعوثون على كل
المكلفين ممن يصح عليه التكليف ، كائناً من كان باناء ما بلغ وأهم

حجج الله على الخلق ، وأن الله تعالى لم يفوض إليهم أمر خلقه
 بل هم « عباد مكرمون ، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون
 يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشعرون إلا لمن ارتضى وهم
 من خشيته مشفقون » ومن يقل منهم : إني إله من دونه
 فذلك نجزيه جهنم ، وكل من ادعى فيهم خلق بمعنى أن
 يدعى فيهم الاستقلال أو الشراكة مع الله أو تفويض الأمور إليهم
 باعتراف الله ، أو يمتدح أنهم أفضل من رسول الله ، أو
 يساونه في جميع المزايا والأحوال فذلك هو الفلوس والارتفاع الذي
 معتقده كافر بالله . ومنتقد أن من زلهم عن مراتبهم التي رتبهم
 الله فيها وانكر فضلهم وجعل أحداً من المخلوقين أولى منهم في
 فضيلة أو كرامة ، أو ساوى غيرهم بهم فذلك ملعون منافق
 خارج عن مذهب الحق ، وليس له طريق إلى الصدق .
 ومنتقد أن الحسين بن أمير المؤمنين عليها السلام قد قتل مظلوماً
 سعيداً شهيداً لحكم ومصالح وأمر استحكمت قواعدهما من عالم
 الذر الأول على ما فصلت وشرحت في رسالة « اسرار الشهادة »

ومن ادعى أنه لم يقتل ، ولكن شبه للناس فذلك كافر ملعون .
وجس نجس لا يكلمه الله يوم القيامة ولا يزيكه وله عذاب عظيم
لأنه مكذب لله ولرسول الله ولرسول الله صلى الله عليه وآله
ولأمير المؤمنين ولسائر الأئمة عليهم السلام .

وأما في المعاد فنعتقد أن الله سبحانه يحشر الاجساد والارواح
ويجمل الارواح في الاجساد الدنيوية الموجودة في الدنيا
المحسوسة المرئية الملموسة ، فيبثها في القيامة ويجري عليه الثواب
والعقاب ، ومن اعتقد أن هذا البدن الدنيوي الموجود في الدنيا
لم يبعث يوم القيامة فذلك كافر ملعون مردود ، بل المحشور يوم
القيامة هو هذا البدن الدنيوي ، لكنه على صور مختلفة من
حسن وقبيح وغير ذلك . « إلى أن قال :

« ونعتقد في العلماء المجتهدين أصحابنا الماضين المرشحين
من أهل النية الصغرى إلى النية الكبرى ، من مبدئها إلى
متهى زمامها ، كالفيد وعلم الهدى والشيخ الطوسي وابن طائوس
والمحقق والعلامة وابن البراج والشهيد وسائر علمائنا الفقهاء

هم أساطين الدين والحكام على المؤمنين ؛ وان طاعتهم واجبة على
مقلديهم ؛ ولا يمدرون بعدم التقليد ؛ ويجب على الجاهل أن
يسأل من العالم ويأخذ دينه منه ويعتمد في عمله عليه ؛ وإلا كان
عماه باطلا وسعيه غير مشكور . وإن غفلنا في كيفية استبطان
الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية ماعليه اصحابنا
المجتهدون على النهج المقرب في الكتب الاصولية ؛ فهذا الذي
ذكرناه لك هو الذي نحن عليه وهذه الطريقة كل من انكرها
خارج عن الدين ؛ مكذب لما أتى به سيد المرسلين عليه وعلى
آله صلوات المصلين أبد الآبدين ودهر الدهارين .

« وأما قولك أدام الله تسديدك أن تثبت ما أنتم عليه
وتتني جميع ماعداه » فجوابه إن الذي نحن عليه هو الذي
ذكرناه وأثبتناه « معلوم بالضرورة من الدين » وانكار شيء
من هذه المذكورات أما انكار للضرورة أو انكار للوازما
وأما نتني جميع ماعدا ما نحن عليه فأعلم ان ماعدا ما نحن عليه من
الامور التي ذكرناها من العقائد لاشك انه كافر « إذ ماذا

ببند الحق إلا الضلال . فان الذي يخالفنا إن كان يرى بطلان
مادّ كرهناه من العقائد فلا ريب ان ذلك كافر بالله . ومكذب
بهذا الدين في أغلب الأحوال . وان كان مصداقاً بهذه العقائد
فأي مخالفة له معنا ؟ وأي نزاع يتنا ؟ فان كانوا يقولون :
انك تكاذب في هذه الدعوى . فقلبك يخالف لسانك . نقول
هذا تكذيب لقول الله : (ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام
لست مؤمناً) .

ثم ان هؤلاء يزعمون أنهم رأوا من شيخنا أعلى الله مقامه
عبارات تنافي هذه العقائد المذكورة . وقد ثبت عندم بضرورة
الاسلام ان العبارات اذا ما صدقها الناقل فظاهر مدلولها . بل
إنما قصد منها معنى حسبما يعرفه أهل الفن والعلم من المعاني الحقة
يجب تصديقه ولا يجوز تكذيبه . لأن مراد المتكلم إنما يعرف
من بيانه . والكلام وسيلة لمن لا يحضر . فاذا حضر وبين المراد
وجب تصديقه ولا يجوز تكذيبه . والقول بأن هذا ليس
مرادك ، أو إني أعلم بمرادك منك فمن أسخف الأقوال وأشنع

الأفعال ، بل خروج عن ضرورة الاسلام . « الى آخر مقال
رحمة الله .

العبارة الثانية : —

وأما العبارة الثانية له ، أي للسيد قدس سره ، فهي مافي
المجلد الأول من (مجموعة الرسائل) في جواب سوالات أجد
علي . قال السائل : « أقول : إن عرض السائل من الأسئلة
الأربعة الأول أن يمتاز طريقتهم من الاخباري والاصولي ،
الفريقين من الفرق الثلاث والسبعين . . . الخ » أجاب قدس
الله سره ، وقال بعد بضعة أسطر :

« وأما جعلكم الاخباري والاصولي فريقين من الفرق
الثلاث والسبعين وجعل طريقتهما ممتازة عنهما لتكون فرقة ثالثة
فغير صحيح ، كيف وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله
على الكل بالنار والهلاك والكفر إلا فرقة واحدة منهم : كما
قال صلى الله عليه وآله إفتاقاً من المسلمين : (ستفرق امتي على

ثلاث وسبعين فرقة ، فرقة في الجنة والباقون كلهم في النار)
 و كيف يمكن أن يجعل الاخباري أو الاصولي من هذه الفرق
 المختلفة التي نجاها احدها ^{مستلزمة} طريقتهم لهلاك الأخرى ، مع ان ربهم
 ونبهم واحد وكتابتهم واحد وقلبتهم واحدة وأئمتهم واحدة ،
 وهم الاثني عشر عليهم السلام ، وكذا سائر أعمالهم وعباداتهم
 ولم يخالف الاخباري والاصولي شيئاً يخالف إجماع المسلمين
 ليكفروا ، أو إجماع الفرقة الاثني عشرية ليخرجوا عن
 مسلكهم ، وبعض الاختلافات الواقعة فيهم لا يخرجهم عن
 وحدتهم ، بل كلهم فرقة ناجية واحدة من فرقة الشيعة الاثني
 عشرية . « إلى أن قال :

« فكلهم فرقة واحدة من الفرقة الناجية التي في الجنة
 إلا بسوء أعمالهم وفساد ضمائرهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
 العظيم . وأما طريقتنا في استنباط الأحكام الالهية هي كما اختاره
 الاصوليون من الاستدلال بالأدلة الأربعة من الكتاب والسنة
 والاجماع ودليل العقل والشهرة والاستصحاب وإصالة البراءة

وامثالها من الأدلة والأحوال ، إلا ان في كل واحد من هذه الامور لنا أدلة من الحكمة تختار عندها العقول وتذهل لديها النفوس ، فمن وصل اليها فهي الرشد والهداية ، ومن لم يصل اليها فهذه الطريقة التي عليها فقهاؤنا المجتهدون هي المعمول بها ، وتلك الطريقة لا تخالف ما ذكرنا رحمة الله تعالى وبذلوا مجهودهم ، إلا أهل الاستباط لهم أذواق وحركات سرية وبطيئة ومتوسطة ، ولكل رأيت منهم مقام شرحه في الكلام مما يطول . « انتهى كلامه رفع مقامه بتلخيص منا .

تعليق : —

من تأمل العبارة الاولى لهذا السيد الممتحن عرف انه كيف ابتلي بأهل عصره ورضي هذا المؤمن وافتري عليه بأمور يتبرى منها كل اثني عشري مضافاً الى ما نسبوا إليه والى شيخه ما هو المشهور من انكار المعراج الجسماني وانكار شق القمر ، تقولوا عليه بأشياء عظام تكاد السموات تفتظرن منها

وتنشق الأرض وتخر الجبال هدأ ، من أن المخاطب بياك نبتد
وإياك نستعين هو مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، وانه عليه
السلام هو المعنى في سورة التوحيد بـ (قل هو الله أحد... الخ)
وان الضمائر القرآنية ترجع اليه عليه السلام ، وإن إماننا
الحسين عليه السلام ماقتل بل شبه لهم ، وامثالها مما نزلزل
عرش الرحمن ويستغيث منها الثقلان - الانس والجان .

ولولا انهم شهروا عليه عند أوباش العوام تلك الافتراءت
وشنعوا عليه بكل مالا يليق لما تدارك في تلك العبارة تزيه
نفسه والتبرى من تلك الامور الشنيمة . ولئن سبرت كتابه
المسمى بـ (دليل المتحيرين) لقضيت عجيباً ، بل أسفاً وحزنأ
مما قاسى من أهل زمانه ولاقى من المصائب والأذايا ، وجرى
عليه من الفتن والحن حتى من فضلاء عصره ، كما جرى على
جده أمير المؤمنين عليه السلام من أهل عصره من الظلم
الفاحش ، واقترى عليه أهل الشام انه لا يصلي ولا يغتسل عن
الجنابة ، وانه هو الذي باشر قتل الخليفة الثالث أو أمر بقتله

وشنعوا عليه بكل ما يمكنوا من الافتراء والبهتان ، ومن جعل
الاحاديث المزورة عليه ووضعها وتشهيرها في المدن الاسلامية
وغيرها .

والأسف كل الأسف على من يدعي الايمان أو الفضل
كيف ينسب الى مؤمن مثله شيء ماله وجود في تأليفاته ولا
له تلويح ولا إشارة ولا أثر في مقالاته بلا مدرك ولا أصل
يستند اليه ، أو كيف يتمد في تلك المذكورات أو غيرها على
نقل غيره ، وبجمله من المسلمات ويرتب عليه الكفر والخروج
عن الدين .

فيا لله وللشورى ! هل بهذا امرنا في كتاب الله أو امرنا
رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ أو ما أعطينا الميزان من الشرع
النبي ان ما بين الحق والباطل أربعة أصابع ، فما رأيناه بأعيننا
وشاهدناه هو الحق المصدق وما سمعناه فما عليه معتمد ولا
يصدق ؟!

هذا . وقد نسج الملا رضا الواعظ الهمداني في كراسه

الذي وسمه به (هدية النمامه) اموراً ونسبها الى الشيخ الأُحد
 الاحسائي ؛ وربما اعتمد كثير من الفضلاء على نسبه ونقبه ؛
 ونحن قابلنا بكمال الدقة عبارات الشيخ بكل مانسبه اليه فأرأينا
 منه كلمة حق أيداً ؛ بل وجدنا كلها بالنسبة الى الشيخ
 الأُحد افتراءً صرفاً وتقولاً محضاً ؛ وربما يوجد بعضها في
 كلمات الحاج كريم خان وابنه الحاج محمد خان ؛ وليس من
 الانصاف نسبه الى الشيخ ؛ بل يكون ظلماً واعتداءً ؛ ولا
 تزروا زرة ووزر اخرى .

فذلك كشف الغطاء قديماً : —

ونقول : إن الشيخ الأُحد الشيخ أحمد بن زين الدين
 الاحسائي كان عالماً اصولياً ، طريقته طريقة أهل الاجتهاد
 والتقليد في الاستباط ، ويرى الأدلة الأربعة « الكتاب
 والسنة والاجماع ودليل العقل » ويمثل بمقتضى الشهرة ودليل
 الاستصحاب وأصل البراءة مما هو مقرر في الاصول وإجازاته

معروفة من أعظم علماء عصره من علماء العراق ؛ كالعلامة
 الشيخ جعفر كاشف الغطاء في النجف والعلامة السيد علي
 صاحب الرياض في كربلاء ؛ ومن علماء البحرين والقطيف
 وغيرهم ؛ وكذلك جميع تلامذته وأولاده كلهم
 اصوليون يحذون حذوه . وناهيك ان كل واحد منهم له رسالة
 عملية غير رسالة شيخهم ؛ فلما اتقل الشيخ الأوحدي الى جوار
 ربه فولده المعظم الشيخ علي تقي رحمه الله صار مقلداً في
 كرماتشاهان وإيران ؛ وله رسالة عملية غير رسالة والده ؛
 وتلميذه الأرشد السيد كاظم الرشتي صار مرجعاً ومقلداً في
 كربلاء والعراق وغير العراق ؛ وله رسالة عملية خاصة غير رسالة
 استاذه ورسالة اخرى محشياً على رسالة استاذه (الحيدرية)
 وهو على طريقة استاذه اصولي على طريقة المجتهدين ؛ كما سبق
 تصريحه بذلك في العبارين اللتين سبقتا منه ؛ وكذلك تلميذه
 الأكبر الميرزا حسن الشهير بگوهر صار مرجعاً ومقلداً في
 كربلاء والعراق وغيرها ؛ وله رسالة عملية غير رسالة استاذه ؛

وكذا سائر تلامذة الشيخ في إيران ؛ كالأخوند ملا محمد
المقاني حجة الاسلام في (آذربايجان) صار مرجماً ومقلداً ؛
وله رسالة عملية غير رسالة استاذه ؛ وبعده أولاده الثلاثة المولى
حجة الاسلام الميرزا حسين المقاني ؛ ثم المولى الميرزا تقي حجة
الاسلام صاحب (صحيفة الأبرار) ثم المولى الميرزا اسماعيل
حجة الاسلام ؛ كل واحد منهم فاضل ومجتهد طود ؛ صار
مرجماً في (آذربايجان) ولكل رسالة عملية ؛ وكذلك الحاج
ميرزا محمد شفيع ثقة الاسلام صار مقلداً في (آذربايجان)
وله رسالة خاصة ، وبعده ابنه الحاج ميرزا موسى ، وبعده ولده
المصلوب الحاج ميرزا علي ثقة الاسلام صاروا مراجع ومقلدين
ولكل منهم رسالة عملية خاصة له . ومن تلامذة الشيخ المراجع
والمقلدين في شمالي « آذربايجان » جماعة ، منهم المولى الميرزا
عبد الرحيم القره باغي في « قره باغ » والمولى الاغا علي
الأردبادي في « أردباد » كل منهم صار مرجماً ومقلداً ، ولكل
رسالة عملية غير رسالة استاذها . وهكذا في بلاد الهند وفي

الاحساء والقطيف والبصرة علماء فضلاء مجتهدون من تبية الشيخ
 الأوحى ، واكل رسالة عملية خاصة له ، وجميع تلامذته
 وتلامذة تلامذته والاملاء والفضلاء التابعون له كلهم في اقطار
 الارض ، من كان منهم مقلداً ومرجعاً له رسالة عملية خاصة
 لنفسه تقيد رأيه وفتاويه ، وهؤلاء التلامذة والتابعون له ما
 أخذوا الرسالة « الحيدرية » و « الصومبية » ورسالة
 « المناسك » لشيخهم واستاذهم وعملوا بها ، لأنهم كلهم من
 أهل الاجتهاد والتقليد ، ولا يرون تقليد الاموات ابتداء
 على منهج استاذهم ، وفي أصول الدين لا يقلد أحد منهم حتى
 عوامهم ، لأنه لا تقليد في أصول الدين ابدأ ، فمعنى أنهم تابعون
 لشيخهم لترجيحهم حكمة استاذهم على حكمة القوم « حكمة الملا
 صدرا وغيره » ولتقديمهم توحيدهم على توحيد الحكماء ، وبهذا
 وامثاله انتسبوا الى شيخهم والافهم لا يقلدون شيخهم لا في
 الاصول ولا في الفروع ، وكذلك جدي الميرزا محمد باقر
 الاسكوتى صار مرجعاً ومقلداً بعد استاذه الميرزا حسن الكوهر

في العراق وإيران والفلاحية والبصرة والقطف وغيرها ، وله رسالة عملية في العبادات والمعاملات ، وبمده والدى المعظم روى فداه صار مرجحاً ومقلداً في العراق وإيران ، بالخاص اذربايجان اطرافها والبصرة والاحساء وغيرها ، وله رسالة عملية غير رسالة والده .

وهكذا . لو تبنت أحوال وطريقة جميع تلامذة الشيخ وتابعيه في الاطراف والاكتاف لرأيت كلهم كما ذكرت على وتيرة أستاذهم وعلى طريقته في الاستنباط ، وكلهم منزهون ومبرؤن عما ينافي الدين وعما يخالف طريقة الامامية كاستاذهم ، وهم علماء مجتهدون مراجع ، كل في محله وبلده ومقدون يعملون برسائل انفسهم وبرأيهم وفتاويهم ، ولا يعملون برسالة من قبلهم ولا برسالة شيخهم وأستاذهم الشيخ الأوحد . وصرح كلام شيخهم المذكور في المجلد الثاني من « جوامع الكلم » أنه لا يرى جواز تقليد الميت ابتداء وأنه يجوز تقليد المفضل مع وجود الفاضل ومع وجود الاعلم منه ، وكلهم على هذا

المنوال والطريقة ، فأعرف وافهم وتحقق أن هذا هو طريقة
وديدن العلماء التابعين للشيخ الأوحد أعلى الله مقامه ، وقد
عرفت معنى التبية .

أما الحاج كريم خان الكرمانى فإنه ليس من تلامذة
الشيخ الاوحد ، ومن ذكر أنه من تلامذته فإنه اشتباه صرف
وقلة اطلاع ، وإنما هو من تلامذة السيد كاظم الرشتى ،
بمعنى أنه حضر مدة فى بحثه ، لكن لم يحصل من استاذة اجازة
لا رواية ولا دراية لصريح كلامه واعترافه فى الصفحة التاسعة
من كتابه « فصل الخطاب » أن اجازته من الملا حسين
البيكنجوى والملا شريف الكرمانى المجازين من استاذها السيد
الرشتى ، ونقل صورة اجازة السيد لها فى الكتاب المذكور
تيمناً وتبركاً ، ولو كان له اجازة من السيد . رحمه الله لتبرك
بذكرها وتباهى بها ، والذى داوولوها من بعض الاجازات
عند اولاده وتبعيته وأظهروها للناس فهى مجمله مزورة لا
أصل لها ، ونحن نعرف أصلها وفرعها ونعرف من كتبها وزورها

لا حاجة لنا بذكره ، وهو ، أى الحاج كريم خان طريقته
 تشبه طريقة المحدثين فى بعض الأمور ، لا يرى الاجتهاد والتقليد
 وذكر فى أول « فصل الخطاب » : فالواجب تقليد آل
 محمد ، ولا يرى الأدلة اربعة ، وعنده أن الاستصحاب قياس
 كما فى أول « فصل الخطاب » وهو على مذهب المصوبة ولا
 يرى التخطئة على خلاف طريقة الاوحد أعلى الله مقامه
 واتباعه ، وحكمته على وتيرة حكمة القوم الملا صدرا وغيره ،
 فانه قال فى آخر حاشيته على مشاعر الملا صدرا ما هذا لفظه ،
 « وإعلم أنى ما قصرت فى إحقاق حق ما ذكره الملا صدرا الخ
 ألا إن الملا صدرا من أهل وحدة الوجود وهذا يقول بوحدة
 الموجود « مذهب ضرار واصحابه » ومن راجع كتاب
 « المصباح المنير » وكتاب « حق اليقين » وهما كتابان
 علميان فى الحكمة الالهية لجدى العلامة قدس الله سره ،
 وكلاهما فى شرح « الفصول المهمة » للحاج كريم خان عرف

صدق مقالتي ، وأنه في ظرف عن مطالب الشيخ الاوحد
وأنه على خلاف دعواه واتحاله بأنه يؤيد حكمة الشيخ ،
وعرف أن لازم تحقیقاته القول بوحدة الوجود ، والحاج كريم
خان له في الفقه رسالة عملية سماها « الجامع » يذكر فتاواه
فيها بعنوان (روي) ويأتي بمتن الرواية بلا تصرف فيها ،
وقد ذكر فيها روايات شاذة غير المعمول بها عند الاصحاب ،
وفيها فتاوى غريبة ، وأولاده واتباعه يعملون بهذه الرسالة إلى
الآن ، وذلك في سؤالات الرجل التاجر التبريزي الذي هو
من بيت الباقجي يسأله عن العمل ، أي يسأل الحاج زين
العابدين خان ، أجابه بأن العمل في اليوم الحاضر بكتاب (الجامع)
فأقول أنا : ان كان هؤلاء يقلدون الميت أي يعملون بكتاب
(الجامع) وصاحبه متوفى من عشرات السنين ولا يرون
الاجتهاد والتقليد ، فيقلدوا الشيخ الاوحد وليعملوا برسائله
العملية (الحيدرية والصومية) وهما مطبوعتان في المجلد الثاني من
(جوامع التكلم) رسالة (الحج) فلها ينهلون بكتاب (الجامع)

ولا يعملون بفقہ الشيخ ورسائله * وهم يدعون متابعتہ ؟ فأین
التبعية وقد عرفت خلافهم فی العقائد وفي الفقه خلافهم أكثر
وأكثر * وفي الحكمة الالهية كما عرفت ؟ فأین الموالاته وأین
التبعية ؟ ومن هذا وأمثاله يظهر أنهم اتحلوا إسم الشيخ
وادعوا متابعتہ لمآرب دنيويه ومقاصد عندهم * وليسوا تابعين
للشيخ الاوحد بوجه * ولا في شيء من الاشياء * ومن هذا
الاتتحال حصل الاشتباه لكثير من الفضلاء والعوام * وإذا
رأوا شيئاً في كتبهم مما ينافي المذهب أو يخالف الطريقة قالوا
هذا من شيخهم * أي من الشيخ الاوحد * وحملوه على الشيخ
وتابعيه * ونسبوه اليهم وأكثر تعدى القوم وتجاوهم عليه إنما
جاء من قبل كتب الحاج كريم خان واتباعه * وإلا فرسائل
الشيخ ورسائل جميع تلامذته وتابعيه في جميع الافطار خالية
وعارية عن كل ما ينافي الدين ويخالف الامامية .
وبالجملة فالمقصود أن الحاج كريم خان واتباعه فرقة من الفرق
الامامية وهم أمة وفرقة بأنفسهم لا يعدون من اتباع الشيخ

الأوحد الاحسائي ولا يقال لهم شيخه ، لانهم غير موافقين
معه لافى العقائد كما مر عليك بعضها ولا فى الطريقة ولا فى
الحكمة الالهية . ومن اطلع على (إرشاد العوام) و
(الفطرة السليمة) للحاج كريم خان وعلى (رسالة شرح
الحديثين) و (مصباح السالكين) لولده الحاج محمد خان
وعلى كتاب (الجامع) المذكور لا يبقى عنده شبهة ولا ريب
فيما ذكرت ، فان عثر أحد من الفضلاء أو غيرهم فى كتب
هؤلاء على خلاف أو بدعة فليحمل وزره عليهم ويخص إيمه
بهم ، وليس من الانصاف والحق أن ينسبوه إلى الشيخ
الأوحد وأتباعه .

وانا محرر هذا المختصر خادم الشريعة الفراء « علي بن
موسى الحائرى » على مسلك والدى وجدى العلامة برى من
جميع العقائد الفاسدة وعن المطالب التى انقرض هؤلاء بها من
عقيدة أو مسلك أو فقه أو غير ذلك ، وقد قرأت جميع السطوح
والتون على والدى روحى فداء من النحو والصرف والمنطق

والمعاني والبيان والاصول والفقہ الى نهايات الكتب ، والحكمة
 الالهية (شرح الفوائد وشرح العرشية والمشاعر) والتقطت
 من ثمار تحقيقاته ما ارتويت ، فأجازني إجازة مفصلة ، رواية
 ودراية ، وأعطاني وكالة مطلقة عامة في النيابة عنه ثم انتقلت
 الى النجف في سنة أربع وعشرين بعد الألف والثلاثمائة ،
 وأنا إذ ذاك ابن عشرين سنة ، وحضرت بحث شيخ الفقهاء
 الأعلام الشيخ شريعة الأصبهاني قدس سره في الاصول
 والفقہ ، وأبرزت تقريراته في صفحات الطروس وأجازني رحمه
 الله تعالى ، وحضرت بحث رئيس العلماء والمجاهدين المولى
 الأخوند ملا محمد كاظم الخراساني قدس الله نفسه في الاصول
 على خارج الكفاية ، وفي الفقہ على خارج كتاب الرهن
 وكتاب الطهارة للشيخ مرتضى الأنصاري ، وحضرت بحث
 سيد العلماء والأساطين المولى السيد مصطفي القاساني نور الله
 مرقدہ في الفقہ وأجازني إجازة مفصلة ، وحضرت بحث
 الفاضل العلام المجتهد القمقام المولى الأخوند ملا محمد علي

الخونساري قدس سره ، وحضرت في حكمة القوم في (مظلومة
السبزواري) عند عمدة العلماء الأعلام الشيخ المؤمن المولى
الحاج شيخ محمد حسن الطوسي أطال الله بقاءه ، ولي منه
إجازة مفصلة دراية وراية ، وحضرت عند غيرهم من بعض
فضلاء النجف .

هؤلاء اساتذتي العظام ومشايخي الكرام الذين تلمذت على
أيديهم والتقطت ثمار تحقيقاتهم وجنيت فوائد إفاداتهم وبلغت
ما بلغت من الطافهم وبركاتهم ، وهم أطواد أعلام وفضاحة عظام ،
لم يكن لهم في عصرهم نظير ، ولم يدر سور الدهر لهم من بديل
خطير ، ففي الاصول والفقه طريقتي من طريقتهم ومسلكي
من مسلكهم وأنا على دينهم ووتيرتهم .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي له لولا أن هدانا الله ،
والصلاة والسلام على أولياء الله وامنا. الله محمد
 وآله آل الله واللعن الدائم على مخالفهم وظالمهم وأعدائهم
 أعداء الله .

قد فرغت من تحريره في السنة الرابعة والحسين بعد الألف
والثلاثمائة في العاشر من الشهر التاسع منها حامداً مصلياً
مستغفراً . وأنا الأحقر الفاني (علي بن موسى بن محمد باقر بن
محمد سليم الحائري الأسكوئي) عني عن جرائمهم .

شكر

نظراً لأهمية هذا المؤلف الذي يرمي بالدرجة الأولى إلى
حسن المفاهيم بين أفراد المجتمع المختلف ، فقد أخذ جماعة
من شباب الكويت المهذيين على كواهلهم طبعه ونشره . وإذ
نحن ذكرنا هذا وجب علينا الاعتراف بسبق أيادهم البيضاء
بنظار هذه الأعمال المشكورة . ونحن على هذا وغيره
نشكرهم أولاً وآخراً ورجو لهم دوام التوفيق بقيامهم بمثل
هذه الأعمال الدينية والأخلاقية في مستقبلهم القريب والبعيد
كما سبق لهم التوفيق في ماضيهم الزاهر .

فلكشف الغاء قليلا حول الشيخ والكرمانين .	٨٨
المقدمة .	٢
المقام الاول : (وجوب معرفة الله) .	٢
المقام الثانى : (الله لا يكون متغيراً) .	٤
(المطلب الاول فى التوحيد)	
الفصل الأول : « توحيد الذات »	٦
الفصل الثانى (توحيد الصفات) .	٦
تتميم : (لله نوعان من الصفات) .	٨
الفصل الثالث : (توحيد الافعال) .	٩
الفصل الرابع : (توحيد العبادة) .	١٤
(المطلب الثانى فى العدل)	١٥
(المطلب الثالث فى النبوة)	
تقديم : « عموم نبوة النبي ونسبه »	١٨
الأمر الاول : « النبي بذاته نبى الموجودات »	٢٠
الأمر الثانى : النبي لا يجب ان يكون من نوع الموجود	٢١
الأمر الثالث : « احكام النبي عن وحي خاص »	٢٢

الأمر الرابع : « معجزات النبي »	٢٩
المطلب الرابع في الامامة	
تقديم : « الأئمة أوصياء النبي »	٣٦
الفصل الاول : المعصومون مخلوقون من طينة واحدة	٣٧
الفصل الثاني : اختلاف الناس في مقاماتهم « ع »	٣٩
الفصل الثالث « الأئمة حجج الله بعد النبي »	٤٧
الفصل الرابع : لا تأكل الارض اجسادهم « ع »	٥٢
الفصل الخامس : « الغيبة الصغرى »	٥٨
الفصل السادس : « الغيبة الكبرى »	٦١
المطلب الخامس في المعاد	
المعاد الجسماني والجسداني : تعود الاجساد الدنيوية المحسوسة	٦٣
خاتمة	
تقديم : يجب المؤلف ان ينقل عبارة السيد رحمه الله	٦٩
العبارة الأولى « ما يتقده السيد بالاجمال »	٧٢
العبارة الثانية : الاصولى والأخبارى والسيد فرقة واحدة	٨٣
تعليق : (تعليق على عبارتى السيد)	٨٥

